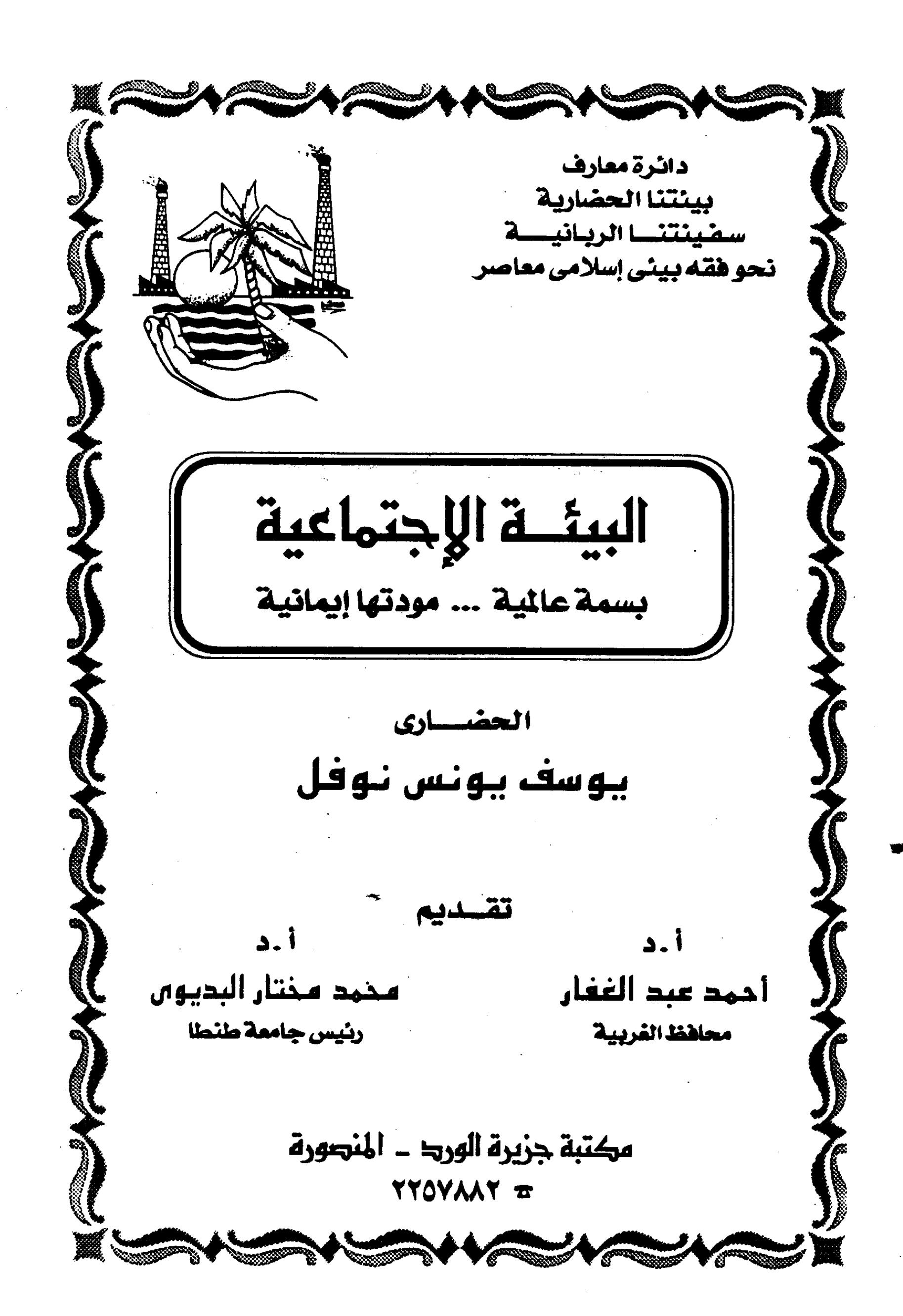


دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانية
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة الإجتماعية

بسمة عالمية ... مودتها إيمانية

الحضارى
يوسف يونس نوفل

تقديم

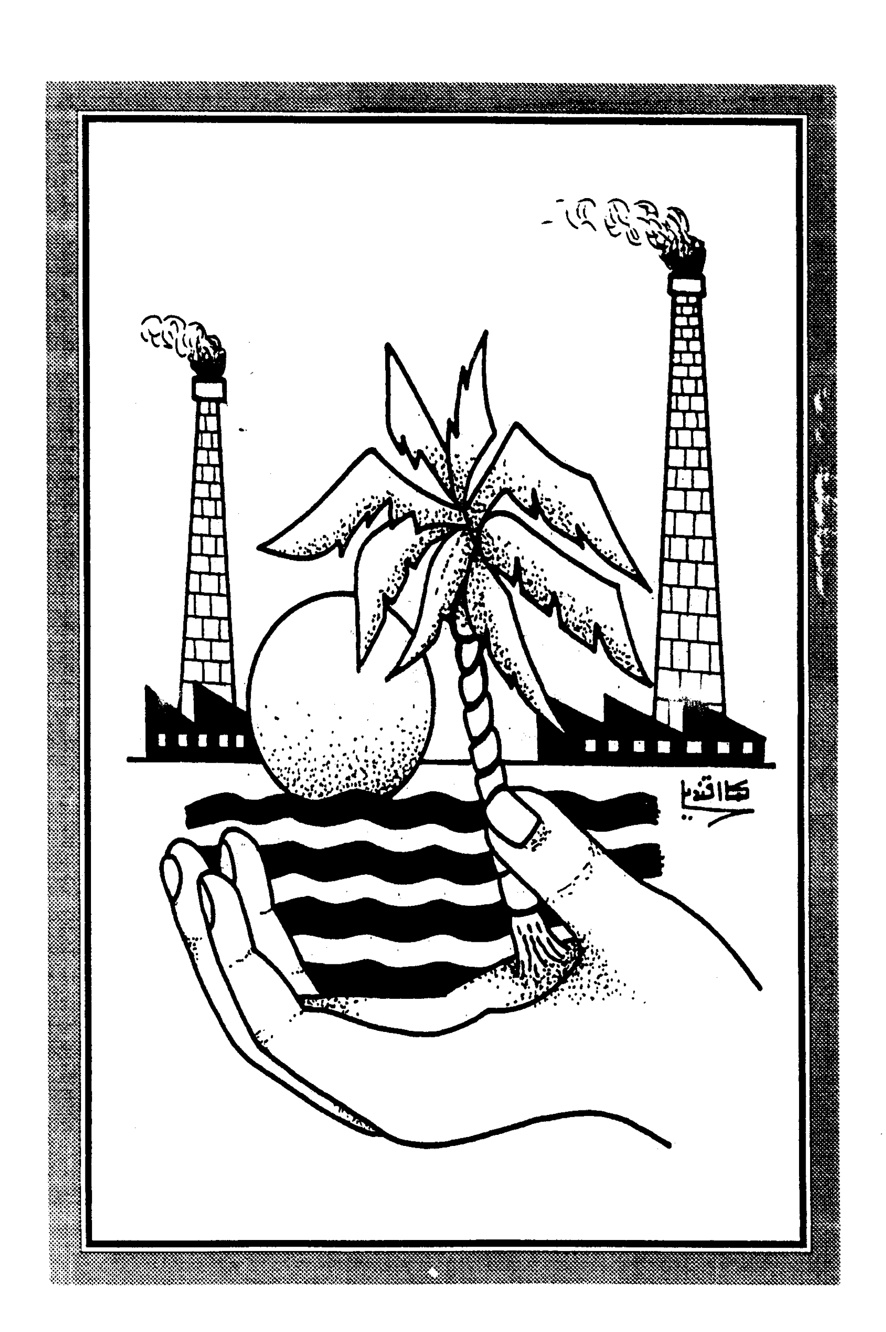
أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم



الافتتاحية

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً ﴾ (١).

******

« أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب . إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى » (٢).

******

(١) سبأ / ٢٨ (٢) خطبة الرسول فى حجة الوداع ﷺ.

دائرة المعارف هذه

عوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفك
البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كم
يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتما أن
يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدني
وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها
على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساويا
يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى
السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك
صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب
البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية
عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو
حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته
ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ . فكانت
دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى
وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام
البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة
الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك
إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة
وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل
تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحـــذيــــر

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محـــافظ الغربيــــة

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض ..

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تستصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ..

د . أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً دراميا لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

البيئة الإجتماعية ورعايتها الربانية

* ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ (١).

* «أحب الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة (٢) أو تقضى عنه دينا، أو تطرد عنه جوعاً، ولو أن تمشى مع أخيك فى حاجته أحب إلىّ من أن تعتكف فى المسجد شهراً» وفى حديث نبوى آخر «والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» (٣).

* هكذا تدور البيئة الإجتماعية السليمة، حيث أنها تعمل دائماً على تماسك المجتمع الصغير متمثلاً فى الأسرة التى هى حجر الزاوية فى المجتمع الكبير، وتلوث هذه البيئة يؤدى إلى التآكل الداخلى الذى يعجل بالصراع بين أفراد المجتمع لكى يلقى نهايته المحتومة من الإنهيار والتفكك... محدثاً الثقب الإجتماعى إن صح التعبير، ونحن نعلم أنه قد جبلت (٤) النفوس على حب من أحسن إليها، والميل إلى من يسعى فى قضاء حاجاتها، ولذلك قيل عن الأنانية الإجتماعية أنها ضرب من الانتحار، فالأنانى يزبل ويجف كالشجرة الوحيدة وسط قفر من الأرض، وقد صدق الشاعر عندما قال:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم … فطالما استعبد الإنسان إحسانُ

---

(١) الروم/ ٢٢. (٢) الحزن والغم. (٣) أخرجه البخارى فى الصحيح ٥ / ٧١ كتاب المظالم، ومسلم فى الصحيح (٢٥٨٠) فى البر (٤) طبعت.

* ومن هنا نجد أن الإيثار والحب هو البلسم الشافى لتلوث هذه البيئة..
(والرعاية الإجتماعية فى مصر تستهدف تحقيق الإستقرار الإجتماعى والنفسى للأسرة المصرية من خلال تنمية قدرات المرأة وتوفير الإمكانات المناسبة لضمان مشاركتها فى مختلف قضايا المجتمع، وتحسين أحوال الأمومة والطفولة.. وتوفير مزيد من الرعاية والخدمات للطفل المصرى عامة، ولطفل الريف بصفة خاصة، مع رعاية المسنين وإنشاء أقسام لغير القادرين منهم على خدمة انفسهم) (١). كل ذلك لأن الأسرة هى البيئة الطبيعية، التى تتعهد الطفل بالتربية، لأن غريزة الأبوة والأمومة هى التى تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل وحمايته ولاسيما فى السنوات الأولى من طفولته وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل فى تاريخ الفرد إذ هى الاساس الذى يعتمد عليه نمو الطفل فى المراحل التالية، وأن الأبوة والأمومة هى أعظم تبعة تقع على عاتق الإنسان (٢) ومن ضمن إهتمام الإسلام بالرعاية الإجتماعية، قوله تعالى ﴿ **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ** ﴾ (٣)، والرسول ﷺ يطلب اختيار الزوج من النساء فيقول: « تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء » (٤) وقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن حق الولد على أبيه، فأجاب: « أن ينتقى أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه القرآن ».. وبذلك نجد الروح الإسلامية توفر مبادىء الوقاية الإجتماعية!!

* ومن أجل كل ذلك تقع مسؤولية تربية الأبناء ووقايتهم من النار، التى

---

(١) مصر والقرن الحادى والعشرون، انظر المرجع السابق، ص ٤٩. (٢) أصول الفكر التربوى فى الإسلام، د. عباس محجوب، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٧٨، ص ٢٢٤. (٣) النور/ ٣٢. (٤) رواه ابن ماجة والدارقطنى.

تنتظر كل إنسان لا يومن بالله، أو يتبع غى سبيل المؤمنين، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٥) ، وجاء لفظ ﴿ أَهْلِيكُمْ ﴾ بالجمع ليشمل الزوجة والولد . على أساس أن بيئتنا ترفض الفردية أو العنصرية .

* والآن – تعال – يا أخى – ندخل إلى عالم هذه البيئة وما تحتوى عليه من تناقضات، وكيف يمكن علاج التلوث الناتج عنها . . لأن عالم هذه البيئة مثير وغريب فى آن واحد !! لأن أكبر ثقب حدث لهذه البيئة كان فى عصر محمد على – مذبحة المماليك – فضلاً على أنه أنفصل عن جسد الخلافة العثمانية ثم حارب الدعوة الوهابية وكل هذه تلوثات اجتماعى، كما حدث للخلافة العباسية على يد القرامطة !!

******

البيئة : (تقترب من الإنسان – ولمّ لا ؟ وهى اجتماعية بطبيعتها – قائلة :) إن الحياة الإجتماعية نعمة وهبت لك، تستطيع أن تتصرف فيها كيف تشاء، ولأى غرض أو هدف تشاء على أن تكون الوحدة العضوية لربط المجتمع غايتك بتقريب أهدافها وإعلاء روح إيمانها !!

الإنسان : (يبدو عليه ملامح الإنطواء، قائلاً :)

هل أنا الذى أحدد الهدف الإجتماعى ؟ ! (كأنه فى نفور مع نفسه التى بين جنبيه !)

البيئة : (أردت أن تخرجه من هذا الجو الذى تسيطر عليه سمات الكآبة بطوقها الضيق، فابتسمت وهى تمسح على كتفه قائلةً :)

من غيرك أيها الشقيق يستطيع أو يملك ؟!

(١) التحريم/٦.

الإنسان: «صمت كالمتحير.. وطال سكوته، تتلاعب الألفاظ بين شفتيه ولا تنطق، يوقفها التردد والتوجس (١)، ويقلقها البأس والخوف، وإحساس بشعور كأنه غارق فى بحر عميق لا شاطىء له، وفجأة قال:»

ولكنى ضائع.. أشعر بضياع قاتل، كنجم فقد مجاله فى عالم السماء!

البيئة: «بفطرتها الاجتماعية التى ترفض الفردية أو العنصرية، تسأله:»

أليس لك هدف اجتماعى حميد تسعى إليه، أليس ورائك أحد أنت مسئول عنه؟! ثم أن البيئة الأسرية روح الحياة الإجتماعية!!

الإنسان: «أحس أن البيئة قد وضعت يدها الحانية على الجرح العميق الذى يؤلمه ويؤرقه، قائلاً:)

ليس لى هدفُ أعرفه ولست مسئولاً عن أحد. مَقطوع من شجرة!! وقد نجح كوكب زحل أن يحزب حوله مجموعة من الأقمار تدور فى فلكه يناجيها ويجاريها!!

البيئة: «تنظر إلى السماء».

ألا تعيش فى مجتمع مفتوح!

الإنسان: «أحس بضياع لأنه لم تكتمل أبعاد مجتمعه الصغير، قائلا)

أعيش فى مجتمع ولكنى أكرهه ويكرهنى وهى حالة أشبه بالسوبرنوفا (٢) لحالتى النفسية!!

البيئة: «أحست هى الأخرى بنبض غريب فى حديثه، وملامح وجهه، مما أثار فيها فضول التساؤل، قائلةً:)

---

(١) الخوف

(٢) السوبرنوفا: هى حالة يتم فيها موت النجم.

وهل أنت الذى بدأت بالكراهية . . أم أن المجتمع هو البادىء؟

الإنسان: «بدأ يشعر بالأنس الإجتماعى يتخلل ثنايا جسمه، وأن قضيته التى تؤرقه وجد من يستمع لها .قائلاً :»

لست أعرف على التحديد من الذى بدأ . . ولكن كل ما أعرفه أننى أصبحت الآن أتبادل والمجتمع الكراهية . . وهذه كارثة اجتماعية تتنافى مع الروح الإنسانية !!

البيئة: ولكن من المسئول عن ذلك؟!! «ثم أضافت :»

ومن فى الناس يرضى كل نفس وبين هوى النفوس مدى بعيد

الإنسان : «نفس كبير يعبر عن البعد الإجتماعى»

لست أدرى !

البيئة: أنت المسئول قطعاً . . هل جربت أن تخطو الخطوة الأولى نحوه.

الإنسان : «بملمح متجهمة»

جربت وفشلت!

البيئة: «ابتسمت لكى تزيل أثر العبوس من على صفحة وجهه قائلةً :»

ربما لا تضع فى التجربة روحك وإرادتك، وبسمتك الإجتماعية، وروحانيتها الربانية!

الإنسان: «سكت متاملاً ثم تمتم كمن استعاد التجربة وأحداث ما وقع فيه من خطأ قائلاً :»

ربما!! ساحاول وتمتم فى صوت خفيض كأنه الدعاء لو كان لى ولد .

(ثم قال :) أليس الأطفال يربطون الإنسان بالحياة والمجتمع، ويجعلوها فى نظره أكثر عمقاً وتجدداً وأملاً وامتداداً. وهنا تكتمل دوائر التفاعل

الإجتماعيه، تحت مظلة المودة والرحمة الإيمانية!!

البيئة: «عرفت أن سبب نظرته لهذا المجتمع لأنه ليس له أولاد، ثم استطردت قائلة:»

تريد أن تبين أن الإنسان كائن اجتماعى بطبيعته.. ولابد أن يكون محور لمجتمع صغير يرى فيه نفسه واستمراره. ونظرته الإجتماعية..

الإنسان: «بنظرة احادية الجانب»

بالضبط.. هذا ما كنت أتمناه، أليس الله القائل: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾ (١).

ثم قال: ﴿ **فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا** ﴾ (٢).

البيئة: ولكن هذا لا يجعلك تنغلق على المجتمع، لأن الجحيم هى الذات المنغلقة على نفسها.. أو قل هو الموت بعينه! وانظر إلى غاية الروح الإجتماعية والتى ربطتها بالدوائر الدنيوية، ثم أليس الله هو القائل أيضاً:
﴿ **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً** ﴾ (٣).

الإنسان: ولكن عند ما أميل إلى الإنفتاح على المجتمع، لا أجد الرغبة الإجتماعية، ولا الود الإجتماعى الذى يعتمد على من تكثر رؤيته، فقد يضيق الإنسان بتكرار رؤية الذى لا يحبه.. وربما الذى أكد لى هذه الرؤية قول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الفرد أن يرى ... عدواً له ما من صداقته بد (٤)

---

(١) الكهف/ ٤٦ (٢) مريم/ ٦ (٣) الكهف/ ٤٦ (٤) معر.

البيئة : «بمودة تعلوها ابتسامة».

الناس يكرهون من يركز على السلبيات دون الحسنات، ويجب ألا تذكر عيوب أهل الفضل تقديراً لهم.

لا يزهدنك فى أخ لك — أن تـــــراه ذل ذلـــة

ما من أخ لك لا يعاب — ولو حرصت الحرص كله

فإن ذلك يعطيك الود الإجتماعي ومجالاته، وفي الآخرة سترى فيض نور حسناته ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** ﴾ (١)

الإنسان : ولكن إن كان الناس يكرهون أن تبرز عيوبهم أمام مجتمعهم، ويعبرالأمام الشافعي – رحمه الله – عن ذلك بقوله :

تعمدنى بنصحك فى انفرادى — وجنبنى النصيحة فى الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع من — التوبيخ لا أرضـــى استماعـــه

فإن خالفتنى وعصيت قولـــى — فلا تجزع إذا لا تعـــط طاعـــة

*** إذن ماذا نفعل أمام الأشياء التى نكرهها فى تصرفات الناس؟؟!**

البيئة : «مرتفعة فوق الصغائر وسفاسف الأمور، وتوضح بيديها كأنها تحضر لمعادلة كيميائية :»

التفاعل الإجتماعى يا صديقى، لا يثمر الثمار المرجوة إلا إذا أخذ بأساليب القلوب التى سنها لنا الرسول ﷺ، وتقارب بين نقاط إلتقائها.. والسماح فى نقاط اختلافها..

الإنسان: (متسائلاً)

كيف يكون ذلك؟ حيث لا يقدر على ذلك إلا باحث اجتماعى يعرف

(١) مريم/ ٩٦.

النفوس وأمراضها وطبيعة الأخلاق وشرودها!!

البيئة : (صائحةً)

اكسر الحواجز بين إخوانك!! ثم انظر إلى حديث ابن عمر رضي الله عنه ، عنه ﷺ أنه قال: «المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»(١).

الإنسان: «ينظر بطريقة دائرية كأنه يبحث عن فأس يدوية!»

إذن المحافظة على روح البيئة الإجتماعية من التطاحن والتآكل ضرورة إسلامية تفرضها طبيعة هذا الدين الإجتماعية!!

البيئة: «بروح الشمولية والنظرة الكلية»

الا تعلم أن بيئتى هى بيئة الجسد الواحد، بآلامه وأماله؟!

الإنسان: (متعجباً)

الجسد الواحد!! كيف؟ كيف ذلك!

البيئة: (بهدوء)

«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (٢).

الإنسان: «هنا فقط بدأ يلمح أضواءً تلمع وسط البحر الاجتماعى كالنجوم الهادية قائلاً:»

تمنيت لو كان لى فى المستقبل مثل هذا النجم.. وأخذ يكرر ومن منا لا يتمنى أن يكون له فى مستقبله نجم هادٍ(٣)؟!

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى رقم ٩٣٩. (٢) رواه البخارى. (٣) النجم الهادى يقصد به الروح الإسلامية التى تجعل من المنظومة الإجتماعية وحدة عضوية شأن الجسد الواحد.

البيئة: (هنا أيضاً أحست البيئة ببهجة أظهرت على محياها مسحة من الرضى، وطيب فى النفس، وأرادت أن تختبره لتعرف ما سبب هذا التحول المفاجىء، فقالت بتجاهل .) لعل النجم الهادى الذى تقصده الحكمة !

الإنسان: (متاسفاً)

وماذا تعطينا الحكمة غير المنطق الجاف؟! ثم أضاف ﴿ **وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** ﴾ (١) ليؤكد نظريته الإجتماعية.

البيئة: (كانت سعيدة بهذا الرد الذى أثلج صدرها وأراح فكرها، فشجعها ذلك على مزيد من معرفة هذا التحول، قائلةً:) لعلك تقصد الحذر!! وأن تكون نجومى الإجتماعية لها سلوك وأضواء فى مسيرتك البشرية...

الإنسان : «أتسعت حدقة عينيه ليعبر بها عن بريق الروح الإجتماعيةقائلا:»

ماذا سيعطينا الحذر غير الخوف الدائم؟!

البيئة: (تعجبت من تراكم ثمرات خبرته فى الحياة، وكيف أنها وسعت مداركه.. وجعلت عالمه أكثر رحابه وأوسع أفقاً.. قائلةً:) لاشك إذن العمل!!

الإنسان: «نظر إلى ورقة رحلته عبر الحياة بخيرها وشرها، وحلوها ومرها، قائلاً:) وماذا أعطانا العمل غير العرق المتصبب والحقد المتأجج (٢) ! ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً** (١٠٣) **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾ (٣).

---

(١) النحل: ١٦. (٢) الملتهب الشديد. (٣) الكهف/ ١٠٢: ١٠٣.

البيئة : (واقفةً)

إذن لا شيء غير المال .

الإنسان: « هنا ردد الإنسان قول الله تعالى : ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ (١) ، قائلاً : »

وماذا أعطانا المال غير الخوف والحذر والعرق والعقد والحقد وكلها فيروسات تعمل على تآكل تلافيف الروح الإجتماعية وانتهاك أعصابها الفطرية !!

البيئة : (كان البيئة تتبع طريقة « سقراط » فى توليد الأفكار من الآخرين، وهى تستدرجه لتعرف هذه الخبرات المتراكمة التى هى فى الأصل دم مجفف دفعه من أعصابه عبر مسيرة حياته الطويلة بعد أن اكتوى بنار التجارب والسنيين وكان فى كل تجربة من هذه التجارب يخرج صفر اليدين .. ثم التفتت إليه بدهشة قائلةً : »

وماذا عن النجم الهادى الذى تأمله إذن؟ .. لأننى أحس أنه ربما لا يوجد فى فلك مجرتنا البشرية، ودرب اللبانة الإجتماعية!!!

الإنسان : « بنبرة تدل على الإرتياح الداخلى، وتوافق نفسى ظهر على ملامح وجهه بهالة من السرور التى تحيطه قائلاً : »

الحب .. نعم .. الحب .. الإيثار ..

البيئة: « رددت قول الشاعر»

إن نفساً لم يشرق الحب فيها ... هي نفس لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد وصلت إلى نفسى ... وبالحب قد عرفت الله

(١) الحاقة : ٢٨:٢٩ .

الإنسان : «تنتصب رموش عينيه كأنها إشعاعات شمسية حيث الإشراقات الصباحية، قائلاً:»

إنه الجوهر الوحيد الذى يعطينا الأمن والإستقرار.. والسلام الإجتماعى.. نحب كل شىء .. كل إنسان.. نحب حتى الكارثة كما نحب النعمة.. الأولى لتوقظ روح القوة على المقاومة فتتوهج النفس كأنها تتحضر.. والثانية نسيم عليل يلطف حر المعركة.. نعم، نحب الوجود كله بدايته ونهايته.. بل إننى أعتقد أن الفرق بين الجنة والنار، أن النار ليس بها بشر وإن كان هذا تصور خاطىء ومردود عليه!! ثم إننا عندما نتقاسم الحب فإنه يزيد وينمى وعندما نتقاسم الحزن فإنه يقل ويتلاشى!

البيئة : «أحست أنه بالحب قد دار فى فلكها، فأرادت أن تأصل له هذا المعنى الجميل عنده قائلةً:»

لقد اقتربت مما قاله جلال الدين بن الرومى فى تصوره الأول عن الحب.

الإنسان : (بلهفة)

ماذا قال عن الحب؟! ماذا قال عن نبراسى وتاج رأسى - يقصد الحب -.

البيئة : (مسرعة)

«إن الحب يحول المر حلواً، والتراب تبراً [١] والكدر [٢] صفاءً، والألم شفاءً، والسجن روضة، والسقم [٣] نعمة، والقهر رحمة، وهو الذى يلين الحديد، ويذيب الحجر، ويبعث الميت، وينفخ فيه الحياة».

الإنسان : (مسحوراً)

هل من مزيد ؟!

---

(١) فتات الذهب والفضة قبل أن يصاغا. (٢) الماء العكر. (٣) المرض.

البيئة: (بثقة)

بارك الله لعبيد المادة وعباد الجسم فى ملكهم وأموالهم!! لا ننازعهم فى شيء.. أما نحن فأسارى دولة الحب التى لا تزول ولا تحول!!

الإنسان: «يبحث عن منصب فيها، مازال عطشاناً»

أين النبيع الصافى لأروى ظمأى؟!

البيئة: (مجيبة)

النبع يا شقيقى.. هى البيئة الربانية لأنها مملكة روحية، لأنه لا يوجد بها مطاع شخصية أو منافع دنيوية، أو أحقاد أرضية، لأن أهم ما يميزها أنها علوية سماوية.. ثم قالت له أنظر إلى قول الرسول ﷺ : «والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا»(١).

الإنسان: (ينظر إلى السماء.. ويتأمل فيها وكأنها متحف مفتوح ويتمتم بقوله:)

أيقنت أن الحب هو روح الوجود، وإكسير (٢) القلوب، وصمام الأمان لبنى الإنسان.. وقد صدق من قال لو صار الحب ما احتاج الناس إلى العدل ولا إلى القانون.. (ثم سأل البيئة قائلاً:) وما علاقة الحب بالبيئة الإجتماعية؟!!

البيئة: «ابتسمت له قائلةً:)

يقول إخوانك من علماء الإجتماع أن الحب سلوك اجتماعى يقوم به الإنسان داخل الجماعة، وبذلك يعدون الحب ما هو إلا ظاهرة اجتماعية يستلزمها العمران البشرى، ويجعلون الحب سلوكاً اجتماعياً يخضع فيها

(١) رواه مسلم. (٢) مادة مركبة كان الاقدمون يزعمون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب.

الفرد لأنماط اجتماعية وجماعية يحددها العقل الجماعى!!

* (وأرادت أن تكون الخاتمة مسكاً فقالت:) لذلك يقول الإمام الغزالى:

« كمال الحب أن يحب الله عز وجل بكل قلبه، ومادام يلتفت إلى غيره فهناك زاوية من قلبه مشغولة بغيره، وبقدر ما يشغل بغير الله ينقص منه حب الله ».

الإنسان: (متعجباً)

نعم إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله « ثم أضاف » وكيف كان انعكاس هذا الفيض الغامر على المجتمع الأول فى صدر الإسلام؟!

البيئة : (صائحة)

قصص أغرب من الخيال.. نظراً لما نحن عليه الآن!!

الإنسان: « أحس بحنين ورائحة الحب إلى سيرتهم، قائلاً: »

قص علىّ طرفاً منها...

البيئة : (مستطردة)

كان مجتمع الرعاية فيه قائمة على ركائز الإيمان.. كان مجتمع عنوانه إيثار بلا خجل، وتعفف بلا طمع، وهذه ضمن مفردات بيئتى الإجتماعية أو الإجتماع البيئى!!

الإنسان: (بلا خجل يسأل:) أريد توضيح هذه الرسالة التى تختزل من الحب الكثير.

البيئة: « بصوت طليق.. وحب راق عميق.. وقلب شفاف رقيق.. قائلة: »

أنت تعلم أنه ﷺ آخى بين « سعد ابن ربيع الأنصارى، وأخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجرى » فعرض سعد على أخيه عبد الرحمن نصف ماله

واحدى زوجتيه إيثاراً وحباً.. إلا أن عبد الرحمن بن عوف يتعفف [١] ويقول : بارك الله لك يا أخى فى أهلك ومالك.. دلنى على السوق.. وهنا رسمت السماء ملحمة

هذا الحب الربانى الفياض.. والود العزب الجميل!!

الإنسان: (بلهفة المشتاق، يريد أن يعرف كيف صور الله هذا المشهد الجميل الذى يأخذ بالألباب ويسحر العقول ويثير الوجدان، داخل دوائره وتلفيفه الإجتماعية بروحها الإيمانية) كيف؟! كيف ذلك ؟!

البيئة: (ناظرة إلى السماء)

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا[٢] الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٣].

الإنسان: (بتبتل)

صدق الله العظيم، وكيف كانت الهجرة النبوية أكبر ثورة إجتماعية عرفتها البشرية العالمية، فهذا بلال الحبشى، وذاك صهيب الرومى، وثالث سلمان الفارسى تجمعهم الروح الإيمانية داخل بدن بيئتهم الإجتماعية!!

البيئة: لدرجة أنه كان فى علاج التفاوت الاقتصادى بين المهاجرين والأنصار كان بإخوة الإسلام، حتى استقامت الأوضاع الإقتصادية للمهاجرين، فنزل قول الله تعالى جاعلاً الأخوة هم أخوة الرحم، حيث قال الله تعالى : **﴿ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾** [٤].

---

(١) يتكلف العفة. (٢) الذين توطنوا دار الهجرة. (٣) الحشر/ ٩. (٤) الأحزاب/ ٦.

الإنسان: لكن التلوث الإجتماعي كالأمراض الخبيثة يصعب اكتشافها.. فتجد في هذه البيئة إنساناً يعطيك من طرف اللسان حلاوة، ويروغ منك كما يروغ الثعلب!!

البيئة: (محتويه هذا المرض الإجتماعي).

اعتبره حسوداً، وأصبر عليه، فإن صبرك قاتله، فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله!!

الإنسان: (متسائلاً)

وماذا عن الصنف الذي قال فيهم الشاعر:

وإخواناً حسبتهم دروعاً	**فكانوها، ولكن للأعادي**
وقالوا قد سعينا كل سعي	**فقلت نعم، ولكن في فسادي**
وقالوا قد خلت منا قلوباً	**فقلت نعم، ولكن عن ودادي**
فما أكثر الإخوان حين تعدهم	**ولكنهم في النائبات قليل**

البيئة: (بخبرتها الإجتماعية)

هذا الصنف يجب مداراتهم أيها الشقيق، والمداراة لين الكلام والبشاشة وحسن العشرة لأناس عندهم شيء من الفجور.. وفي قصتي إجابتي.

الإنسان: (بلهفة)

تفضلي.. كلّي آذان مصغية.

البيئة: (قابضةً على صحيح البخاري)

روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما جلس تطلق [١] النبي ﷺ وانبسط إليه، فلما انطلق [٢]

---

(١) تهلل واستبشر. (٢) ذهب.

الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، عندما رأيت

الرجل قلت كذا وكذا، ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت إليه، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة متى عهدتنى فاحشاً؟! إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من يتجنبه الناس اتقاء فحشه» [1].

الإنسان: (مستبشراً)

أحسنت وأحسن إيضاح بيانك، لا مداراة ولا موارة! «ثم قال: » ولكن إن كان يؤلمنى اختلاف مشارب الناس، وأنماط [2] سلوكهم، فإن طبيعة شخصياتهم، أشد أثراً ووقعاً علىّ هى الأخرى، بسبب تضاربها وتناقضها، وتذبذبها تجاه المواقف «ثم قال بلهجة عامية:« ساعة تروح وساعة تيجى!!

البيئة: هنا ياتى دورك أيها الإنسان، والإنسان موقف، ولابد أن الحس الداخلى لك سيقول شيئاً.. يجعلك تميز الصالح من الطالح.. وبالتالى كيف تعرف تتعامل مع كل منهما..

الإنسان: (بحكمة)

إذن تحديد طبيعتها خطوة أولى فى التعامل معها.

البيئة: بالضبط..

الإنسان: على سبيل المثال!!

البيئة: (مستطردة)

فمثلاً الشخصية القهرية..

هو رجل منضبط لا يسمح لأحد بانتقاده، لأنه أكثر الناس إلتزاماً بالعرف المطلوب، والبروتوكولات المتفق عليها، وهو خبير فى كل مجال،

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الأدب (٦٢٩).   (٢) طريقة.

يفهم فى كل موضوع وانت لا تفهم شيئاً وهذا يتطلب منك أن تكن جاداً فى تصرفاتك معه

لانه، لماح بطبيعته، لدرجة أنه يمكن أن يعرف شخصيتك من قفاك!

الإنسان: «يبتسم وهو ممسكك بقفاه، قائلاً: »

والشخصية الأخرى فى بيئتك، وهو يتذكر الصحابي (نعيمان الأنصارى) الذى قال فيه الرسول ﷺ (يدخل الجنة وهو يضحك).

البيئة: والشخصية الهيستيرية!!

وهو سريع التقلب، قنبلة نفسية موقوتة، قابلة للإنفجار بسرعة، وهو يشبه إلى حد كبير قرص الفوار.. ما أن تضعه فى كوب الماء حتى يثير الزوابع والتوترات ثم يهدأ كل شيء بعد قليل وكأن شيئاً لم يحدث، وهى شخصية هوالة بطبعها.. وإن كان مطلوب منك أن تأمن تقلباته، مطلوب منك أيضاً أن تساعده على فهم نفسه حتى يكون على توافق معها مما يقلل من حدة توتره. وبيئتك التاريخية حافلة بهذه النماذج الفرعونية عندما تعمل الجينات عملها!!

الإنسان: (متسائلاً)

وهل هناك شخصيات أخرى فى بيئتنا الإجتماعية؟!

البيئة: (مبينة)

بيئتنا الإجتماعية يوجد بها أيضاً الشخصية البارانويدية! والتى ترى كل الناس أشراراً، وهى واحدة من أكثر الشخصيات انتشاراً، وهى تؤمن بالكلمة القائلة «انتظر عدوك عند النهر» وهى تدل على الحيطة الشديدة وتوقع الأذى من مكان تشير الأمور فيه إلى الوداعة والهدوء فى هذا المكان الذى لا

تنتظر فيه الخطر.

وهذا يجب أن تعامل بالمثل أى لا تامن له جانباً، على أن تكون المعاملة الحسنة هى المقدمة.

الإنسان: (متألماً)

عالم غريب الأطوار! وسبحان من قال ﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ** ﴾ (١).

البيئة: «أتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» بل يجب أن «تتقى شر من أحسنت إليه» وهذه الحكمة تتطلب منك أن تتوخى الحذر.. ليس ممن أسات إليهم ولكن على العكس تماماً ممن أحسنت إليهم.. عليك أن تنتظر الإساءة كنتيجة لإحسانك للبعض.. ومنطق هذه الشخصية هو ما جسده الشاعر بقوله:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم

وهذه الشخصية تتحول إلى العدوانية بسهولة إذا علقت على أفعالها أو انتقصت من دورها لأنها تعتقد أنها تجسد الخير والحق.. والآخرون يجسدون الشر..

الإنسان: «أراد أن يقتفى روحها الشفافة فى المزاح ببسمة روحانية، إلا أنه ظهرت منه ضحكة صوتية، قائلاً:»

أقنعة متعددة الأشكال والألوان والقسمات.

البيئة: «مداعبة إياه بقولها، ياذا الأذنين:»

- تجد قناع الدكتاتور: الذى يؤمن بإسلوب واحد للعمل، هو أسلوبه الشخصى.

---

(١) النجم: ٤٣.

– والآخر يلبس قناع الطاعن من الخلف: كلما أدرت له ظهرك طعنك بسكين.

– وهذا يرتدى قناع المتشاكى بإستمرار: الذى يجد الخطأ فى كل شىء إلا نفسه.

– وأخيراً قناع المتنافس المزاحم: الذى يخوض فى كل يوم معركة ويصر على كسبها وعلى هزيمة الآخرين..

الإنسان: «فجأة يمسك طرفى أذنيه ويأخذ نفساً عميقاً مرة أخرى.. ويقول بصوت واضح» لا حول ولا قوة إلا بالله.. وكيف يمكن التفريق بين هذه الشخصيات المتشابكة حتى يمكن التعامل معها على أساس سليم. (ثم يستطرد قائلاً:»

إن تلوث هذه البيئة أشد من تلوث الهواء الجوى بالغبار وثانى أكسيد الكربون بل وبالرصاص والزرنيخ.. وثقبه أشد خطوره من ثقب طبقة الأوزون لأن الثقب هنا فى النفوس والمعنويات، وهى أشياء لاى يمكن رؤيتها حتى يمكن علاجها!!

البيئة: الحل بسيط !!

الإنسان: «يقف منتصباً على مقدمة قدميه.. ويتجه إلى البيئة ببريق ملحوظ فى حدقات عينيه.. وقد أمسك ورقة وقلماً بيديه.. لكى يسجل حل البيئة التى وصلت إليه.. وبنبره صوتيه قائلاً للبيئة:»

أمليه عليّ!! كأنه «المحتسب القادم».

البيئة: الحلم.

الإنسان: الحلم؟!

البيئة: لماذا الدهشة والاستغراب، وسؤالك مصحوب بالاستعجاب؟ نعم، الحلم وكظم الغيظ. مبدأ قرآنى، وحض عليه خير الأنام، (ثم أضافت:)

إذا آنست من خلٍ جفاء　　　فلا أجفو وإن هو جفاني
ولكنى أداريه برفق　　　وأمسك عن تناوله لسانى

الإنسان :

والعين إن تكن فى ظلام دامس　　　ورأت ضياءً بغتة (١) أعماها

البيئة : يخطىء بعض الناس فى حقك.. يوعد فيخلف أو يتأخر أو يقصر أو يجرحك بلسانه فلابد لكسبه من حلم وكظم الغيظ، لأنك صاحب هدف وغاية تريد أن تصل إليها ثم تلت قول الله تعالى ﴿**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**﴾ (٢).

الإنسان : «من حلاوة اللفظ ووقع أثره عليه فى التعامل مع هذا الموج المتلاطم من الشخصيات أخذ يدندن بصوت غضيض (٣) عملاً بوصايا لقمان الحكيم لابنه حتى يتجنب التلوث السمعى ﴿**وأغضض من صوتك**﴾ قائلاً :»

والكاظمين الغيظ... (كأنه عثر على الحلقة المفقودة لهذه البيئة !)

البيئة : نعم، هذا بلسم للتسامح والمؤاخاة فى بيئتى، لأنه إذا كانت تقابل الإساءة بالإساءة فمتى نصل إلى الحسنة؟! ثم إنه نابع من الحب الذى تحدثنا عنه سابقاً، وفوق كل ذلك هوطاعة لرب العالمين، ووقاية إسلامية لأمراضنا الإجتماعية!!

الإنسان : ولكن أحياناً كثرة القرب تفقد الرؤية الصحيحة، «فتسأل قائلاً : » هل تجدى صعوبة فى اتباع هذا المنهج كظم الغيظ على أساس أنه

---

(١) بغتة : فجاة.　(٢) آل عمران : ٧١.　(٣) منخفض.

* المحتسب فى عصر الخلافة العباسية صار يطلق على الأمر بالعروف والنهى عن المنكر اسم «الحسبة» وعلى القائم بذلك اسم «المحتسب» وهى خير علاج للمجتمع المعاصر.

ضد طبيعة النفس، وبخاصة فى هذه الحياة المعاصرة، وضغط الحياة المادية ووطأتها القاسية، وتناقضاتها العجيبة؟!

البيئة: لأنك يا سيدى لم تمارس أصول وقواعد فن هذه الرياضة!!

الإنسان: تعجب من أمر البيئة وفلسفتها هو يسألها عن كظم الغيظ، وهى تحدثه عن أصول وقواعد الرياضة! ولم يبق إلا أن تقول: (الكورة إجوان وصدق من قال)!

البيئة: (صائحة)

ألا تعلم بأن هناك رياضة روحية فى بيئتى؟ رياضة «الضبط الإجتماعى»، بل أن هذه الرياضة هى أهم ما يميز بيئتى.

الإنسان: (متعجباً)

ما أوحش الغلظة والفظاظة التى تخرج الإنسان عن طبيعته، وتجعله كالوحش الكاسر فى معاملاته، أو كالرجل التوراتى [١] فى معتقداته!

البيئة: (بهدوء)

بل ما أجمل الرحمة واللين ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾ [٢]، وما من شيء أشد تنفيراً عن الحق والخير مثل دعوتهم إليه بالغلظة والخشونة!!

الإنسان: (مجاملاً)

معك الحديث ذو شجون [٣] وله روائح ذكية، وقواعد وفنون.

البيئة: بل يجب أن تتذكر هذه الحكمة وهى بمثابة دراسة نظرية للضبط الإجتماعى.

---

(١) إشارة إلى رجل الدين اليهودى التى تتسم شعائرهم الدينية بالعنف. (٢) آل عمران/ ١٥٩.

(٣) فنون وشعب تتداعى.

الإنسان: تفضلى.

البيئة: داخل الإعصار الذى يمزق السماء هناك مجال للهدوء المركزى!

الإنسان: ما شاء الله.. رائع! فى ضبط النفس وكبح جماحها (١).

البيئة: وأكثر منها تحدياً للظروف الصعبة والعمل تحت وطأتها القاسية وأنظر إلى الحكمة التى تقول:

«اجلس باسترخاء فوق سرج الحياة»

الإنسان: معادلة صعبة.. أن يجلس الإنسان مسترخياً فوق نار الحياة... لاشك أن من يفعل هذا يجب أن نضع إكليل من الغار على مفرق رأسه، باستثناء رجب فوق صفيح ساخن!! (٢).

البيئة: «بسمة إيمانية مستنكرة الدعاية السينمائية:»

وهناك طريقة أخرى تساعد على تلطيف جو بيئتى.

الإنسان: قلى لى بالله عليك ما هى؟ ثم قال داعياً: ﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَرُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً (٣٤) إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً** ﴾ (٣).

البيئة: إدخال السرور على الآخرين، وتذكر قول الرسول ﷺ :«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق»(٤).

الإنسان: يقول يحى بن معاذ «أحسن شىء كلام رقيق، يستخرج من بحر عميق، على لسان رجل رقيق» ثم أضاف : [أطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه] (٥).

---

(١) العفو عن الأمر حتى يغلبها. (٢) إشارة لفيلم لعادل إمام. (٣) طه / ٢٩: ٣٥.

(٤) رواه مسلم فى البر. (٥) حلية الأولياء (٣/١٥٦)، كنز العمال ١٦٧٩٣، ١٦٧٩٥ اللآلىء المصنوعة (٢/٤٢)

البيئة: أى نعم.

لقد قال الرسول وقال حقـــاً		وخير القول ما قال الرســـول
إذا الحاجات أبدت فاطلبوها		إلى من وجهه حسن جميل

الإنسان: «بدأ يكسو هالة وجهه، لمحة اعتذار قائلاً:»

وجوه لو أن المدلجين (١) اعتشوابها (٢)	صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

البيئة: «فابتسمت وأرادت أن تحفظ له ماء وجهه؛ قائلةً) أريد أن أهمس فى أذنك بشىء آخر يضمن دوام المحافظة على بيئتى بروحها الجمالية وكينونتها الإجتماعية.

الإنسان: (بكل ذكاء:) أعرف ما تقصدين.

البيئة: دور المؤسسات فى التنشئة الإجتماعية، أليس كذلك؟

الإنسان: بلا، هذا ما كنت أود التنوية به. والسؤال عليه. ثم أنشد:

وينشـــأ ناشى الفتيان فينـــا		على ما كان عوده أبوه
وما دان الفتى بحجى ولكن		يعوده التدين أقربـــوه

البيئة: لأنه من خلال التنشئة الإجتماعية، يتم دمج الفرد فى المجتمع، ودمج ثقافة المجتمع فى الفرد. «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، أحفظ ذلك أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته» (٣).

الإنسان: صدق رسول الله ﷺ: وهنا يتكيف الفرد مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التى يعيش وسطها !!.

البيئة: وهنا استغلت البيئة هذا الجو الذى يساعد على الوقوف على

---

(١) المدلجين: من يسيروا بالليل. (٢) اعتشوا: أى أناروا بها طريقهم. (٣) السلسلة الصحيحة للألبانى رقم (٦٣٢٦١) عن أنس وهو صحيح.

جوانب المواضيع الأخرى، فقالت: والأسرة عماد بيئتى الاجتماعية وأثرها واضح فى حياة الأفراد، لأن الطفل يكسب معالم شخصيته وخبراته الأساسية فى أحضان لأسرة.

الإنسان: بارتفاع تام... قائلاً) : بالطبع إن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر..

البيئة: وكيف يكون ذلك؟ والأم فى حالة غياب عن المنزل قائلةً :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من … هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتم هو الذى تلقى له … أماً تخلت أو أبا مشغولاً (١)

الإنسان: ربما للعمل.

البيئة: سواءً أكان للعمل .. أو الطلاق .. أو حتى الوفاة فإن ذلك يقود الطفل إلى الإنحراف الذى يؤدى إلى الفشل الدراسى ثم ينعكس ذلك على نفسية الطفل، مما يدفعه لإطلاق العنان للنزعات العدوانية، وكل ذلك يعمل على تلوث بيئتى الإجتماعية عن طريق الظواهر الانحرافية التى تظهر بين الحين والآخر وتؤثر على قيم المجتمع!!

الإنسان: (أحس أن البيئة أدت به مرة أخرى إلى طريق مسدود بعد أن كان قد استراح.. لأنها بذلك ستفتح عليه باباً يصعب غلقة، فقال،) وماذا عن ظاهرة التلوث الاجتماعى التى ابتلينا بها.

البيئة: عبادة الشيطان.

الإنسان: ولكن هذا محرم فى جميع الأديان.

---

(١) أمير الشعراء: احمد شوقى.

البيئة: بل إن القرآن ينهانا عن عبادة الشيطان حين يقول: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ (١).

الإنسان: إذن هذه الظاهرة قديمة ولها جذور تاريخية طبقاً لنص الآية القرآنية؟

البيئة: بالطبع لبست ثوباً جديداً، مما جعل بعض الشباب يقع في حبائل هذه العبادة الشيطانية، وكان أبطالها لهم أماً تخلت أو أباً مشغولاً.

الإنسان: وبالتالي فإن طقوس هذه العبادة مرتبطة بالشيطان.

البيئة: بل إن من طقوسها الرقص العارى مع الموسيقى الصاخبة، ثم يعلن بعدها البدء في ممارسة الجنس المقدس بصورة جماعية مع استمرار الموسيقى الصاخبة والأضواء

المتحركة وفي خلال كل ذلك ترتكب بعض الجرائم الشاذة والغامضة.

الإنسان: صاح قائلاً:

هذا مجتمع حيواني قذر متطور في شكل بشري، وسيحدث لهم ما حدث لقوم لوط!

البيئة: بل إن المجتمع الحيواني لا يحدث فيه جرائم القتل، في جنوب أفريقيا عام ١٩٩٠ م قتل أكثر من ١٢ شخص كقربان للشيطان.

الإنسان: أن من يفعل هذه الأشياء لاشك أنه لا تربطه بالدين علاقة، ولا بالضمير وازع، ربما أن (المافيا) كانت لها جوانب اجتماعية وإنسانية؟ بجانب هذه العبادة الشيطانة!

البيئة: هذا هو الثقب (١) الذى يؤلمني .. لأن ضحيته فلذات أكبادنا.. وبضع بيئتى الإجتماعية على شفا جرف (٢) هار وممكن أن يعجل بسقوطها،

---

(١) يس: ٦٠. (١) الحرق في الجلد أو الجدار. (٢) متصدع.

ويجب أن تعرف أن كلمة « المافيا Mafia » تلوثاتها بشرية.

الإنسان: الحق أقول لك أيتها البيئة.. أنت نفسك من أخطر البيئات!! ولكي رؤية تاريخية فماذا عن المافيا العالمية؟

البيئة: بالعكس، أنا كباقي البيئات.. والعقل زينة.. ولكن يجب أن تعلم أن بيئتي

عالمية.. « والمافيا » الغربية كانت عنصرية بجذورها التاريخية، وهي روح بيئتي الإجتماعية، لأن جذور الكلمة تدعو للعنصرية وهي فيروس ببيئتي الإسلامية، حيث مجموع حروف الكلمة يمثل هذا الشعار: (Morte Alla Francia Italia Anela) « شعار إيطاليا هو الموت للفرنسيين ».

الإنسان:نعم ، فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (١).

البيئة: « وهنا فقط أحست أنها وصلت إلى بر الأمان، عندما أحس الإنسان أن التقوى هي معيار التمايز لمجتمع تصبغه ظاهرة التعارف بين شعوبه وقبائله. فنحن أصبحنا نعيش في قرية واحدة ووداعاً لعصر الإنغلاق.. فنحن أصحاب رسالة اجتماعية سنقوم برعايتها وتطويرها في هذه القرية الكونية على هدى السنة النبوية العالمية!!

البيئة: هل هناك وصفة تراثية تتنبأ بحل المشكلة الإجتماعية.

الإنسان: « كانه ابن خلدون يعمل على تاسيس علم اجتماع جديد، أو البيروني بنظرته العالمية وروحها الإنسانية، ثم قال: « ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾(٢).

---

(١) الحجرات/١٣.   (٢) الأنبياء: ١٠٧

البيئة: «برحمتها الإجتماعية، والتى تعرف أن هذا هو نفسه الإنسان الذى رأى، إن كان الكون يمثل حجراً صلداً فإنه – أى الإنسان – بمثابة شق فيه، وإن كان تفاحة فهو بمثابة دودة فيها قالت: »

أنا أريد اليقظة الإجتماعية التى تربط بين أواصر هذه القرية الكونية، « ثم قالت متهمكة: «يا أخى حتى حيوان الدوليفين علاقاته اجتماعية» !!

الإنسان: «يكرر»

الجحيم هى الذات المنغلقة على نفسها.

البيئة: «وحها كروح أبو نواس يدافع عن مذهب أهل الجماعة قائلةً: »

على أساس أن تكون رؤيتك الإجتماعية ونظرتها الأرضية تحت مظلة العناية السماوية..

الإنسان: قال الرسول ﷺ: «مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

البيئة: «بسمة ربانية حقيقية تحيط بها الروح الإجتماعية لهذا المولد الجديد وصرخته القوية التى هى بمثابة يقظة اجتماعية لقريتنا الكونية قائلةً: إلى هذا الحد»

الإنسان: «يخرج بالبيئة إلى دائرة أخرى قائلاً: »

بل كان ذلك عن طريق سفير العناية الإلهية إلى بيئتنا الإجتماعية ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ** ﴾ (١).

البيئة: «أحست أن هذه النظرة الإجتماعية هى نظرة إسلامية فابتسمت قائلة» يبدو أنك تريد أسلمة علوم الإجتماع !

---

(١) الشعراء: ١٩٣.

الإنســان: أنا أضـيق ذرعـاً بالنظرية الإجـتـمـاعـيـة الغـربيـة سـواء منذ (يارسونز) وحتى (هابرماس).

البيئة: «سعيدة بهذه الرؤية الفريدة متسائلة:»

لماذا رغم أن بعض أبحاثهم تكاد تكون تجريبية؟!

الإنسان: لأن كل مناحى هذه النظرية الإجتماعية لا تتصف بالشمولية، فضلاً عن قصورها فى بعض النواحى الإجتماعية!!

البيئة: يبدو أنك متأثرٌ كثيراً بمكارم الأخلاق (لابن أبى الدنيا) وروحه الإجتماعية، و(الماوردى) ورائحته الإجتماعية المصنوعة تحت مظلة العناية الإلهية، والتى وضعت ثورتك الفرنسية داخل ضيق الدوائر الأرضية ما دفعن بعد كل قراءة هذا التراث الناصع البياض، أن يكون مبدأك فى البيئة الإجتماعية هو [الذريعة إلى مكارم الشريعة].

الإنسان: «سعيداً بهذه الروح الإجتماعية ثم ابتسم صائحاً!»

وإن كان سبقنى بها (الراغب الأصفهانى) وكيف أنه بقدرته الفردية حاول أن يجعل من كل العقائد والشعائر الإسلامية ضوابط اجتماعية، كما لو كات بمثابة أدوية صحية، كالرحمة ودورها فى الطب والحكمة!

البيئة: (عجباً لهذا الإنسان وهو يجوب طول البلاد وعرضها، عارفاً بالنظريات الإجتماعية وفيروسها من (المافيا) فى إيطاليا ودوائرها الأرضية، حتى يغوص فى أعماق بطون التاريخ الإسلامية وهى روح فياضة بالنورانية وعطائاتها السماوية،

ثم رفعت سبابتها إلى السماوية تشير إلى الوحدانية.) بيئتي إجتماعيه

بنورها سماوية !!

الإنسان: وهذه (السيمائية)[1] توحد ربها خمس مرات كأنها فى علاقة اجتماعية مع المنظومة الكونية!!!

البيئة: «عجيب أمر هذا الإنسان فى ربط العقائد الإسلامية بمنظومتنا الكونية عن طريق وحدتها العضوية.. ثم قالت: »

ما أجمل رؤيتك الإيمانية التى تصبغ بدن مفرداتك البيئية بروح سلامتك الإجتماعية، ثم أنك عريت (مارتن لوثر) فإن كانت الآلام المضيئة جعلته يحب الحقيقة، عن طريق نصرة المستضعفين، فأنت تربط المستضعفين برب العالمين وهذا هو قمة النور المبين!!!

الإنسان: (ناظراً إلي الأفاق)

نعم، من يمسك بعصا من (لا إله) ... طلسم الخوف تحطمه يداه

البيئة: (تقترب منه)

أيها المسلم سر مسترشداً ... خلف هاديك رسول العالمين

كان للناس صديقا كلهم ... ومناه لو هداهم أجمعين

يؤثر الرفق... وإن يلق الأذى ... هكذا وأب المربى إذ يلين

فلتكن أمتنا واحدة ... خلفه بالحب والخلق المكين

البيئة: «مندفعاً: »

هل أدركت أمم العروبة داءها ... فأستنهضت لعلاجه حكماءَها

خدعوا الشعوب وأوهموها أن فى ... تلك المذاهب عزها وثراءَها

هل حققت قمم العروبة مطمحاً ... لشعوبها هل كفكفت أهواءها

---

(١) علم يعتمد على الرموز والدلالات لتعبير عن طريق الحركة.

وإذا الشعوب استسلمت فى طاعة　　عمياء ضلل حبها رؤساءها

البيئة: «متزنة تصحح له، رؤيته أن أمتنا، أمة واحدة، فقالت:»

إن العروبة لا تكاشـف داءهـا　　فاستنهضت لعلاجه حكماءها

خدعوا النفوس وأوهموها أن فـى　　تلك المذاهب عزها وثراءهـا

هل حققت قمم العروبـة مرتقى　　لطموحها هل كفكفت أهواءها

وإذا القلوب استسلمت فى طاعة　　عمياء ضلل حبها رؤساءهـا

الإنسان: (بعد أن عرف أن حقيقة الروح الإجتماعية هى الإدراكات الإيمانية، فأراد أن يملأ قلبه بهذه المياه الإلهية ثم قال ما قالته رابعة العدوية:)

لما علمت بـأن قلبـى فـارغ　　ممن سـواك، ملأتـه بهـواكا

وملأت كلى منك، حتى لـم أدع　　منى مكانـاً خلايـا لسـواكا

فالقلب فيـه هيامـه وغرامه　　والنطق لا ينفك عـن ذكراكـا

والطرف حيث أجليـه متلفـتا　　فى كل شىء يجتـلى معناكـا

والسمع لا يصغى إلى متكـلم　　إلا ما حـدثـوا بحـلاكـا

البيئة: تصل به إلى قمة الوحدانية والذى فيه ازدهار البيئة الإجتماعية:

إنـه الأول وهـى الآخـر　　وهو الباطن وهو الظاهـر

يعلم المشهـود والغيـب ففى　　علمه كل وجود حاضـر

وإليـه الخـلق والأمـر معـا　　فهو الخالق وهو الآخـر

إن يقـل للشىء (كن) يمثـل بـه　　فله التقديـر وهو القـادر

الإنسان: الحمد لله.. أن إزدهار بيئتنا الإجتماعية يكمن فى التعاليم الإسلامية.

البيـئـة: بل إن اندثار دولة الطوائف الأندلسية كانت سببه آفات اجتماعية، والتى تأتى على كل المدنيات الأرضية كما حدث **لأطلانطس**،

وديلمون، وبمومبى، والإنكا، فكان من الأسباب التى عجلت بسرعة فقدانها غياب الثوابت الأخلاقية.

الإنسان:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

البيئة: ماذا تنتظر بعد أن أقامت هذه الدولة سبب سقوطها، من شيوع شرب الخمر، والتغزل بالغلمان، وانتشار بيوت الحظوة.

الإنسان: ونفس الإنتكاسة الإجتماعية حدثت لدول **الإحياء الإيطالية**، كما صورها كاتبهم (بوكاشيو) من أن الرذائل الأخلاقية قد لحقت رجال الدين وامتدت إلى أديرتهم فعجلت بسقوطهم.

البيئة: إلا أن أهم ما يميز بيئتى الإجتماعية، عدم وجود الروح العنصرية.

الإنسان: «ليس منا من دعا إلى عصبية، ليس منا من قاتل عصبية وليس منا من مات على عصبية» (١) .

البيئة: بل انظر ما وصلت إليه العقائد الفاسدة عندما تصبح المجتمعات هامدة كما حدث لدولة الطوائف.

الإنسان: طبيعة اجتماعية لسنتنا الكونية!!

البيئة: هكذا يصور الشاعر كيف تحكمت بهم الروح اليهودية:

تحكمت اليهود على الفروج وتاهت بالبغال والسروج

---

(١) رواه أبو داود عن جبير بن مطعم – المشكاة (٢ / ٥٩٥).

وقامت دولة الانذال (١) فينا صار الحكم فينا للعلــوج(٢)
فقل للأعور الدجــال هــذا زمانك إن عزمت على الخروج

* وهنا بدأ الإنسان يغير من سلوكه، ويتخلص من رواسب مذاهبه الإجتماعية التى ربطته بالدوائر الأرضية وكادت تخنق تجلياته الإجتماعية بنفحاتها السماوية ثم قال : ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٣) والتى أوضحتها السنة النبوية، عن طريق هاديها الإجتماعى فى حجة الوداع، أن التقدم للروح الأخلاقية على أساس من التقوى التى بينت معالمها الشريعة الغراء والتى بقيامها يعم الخير وتتقدم البشرية نحو النماء والإرتقاء والبقاء ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ (٤) وهذا هو القانون الصامد لروح بيئتنا الاجتماعى.. والذى يشير للوحدانية ومن ثمَّ (نحن ننظر.. إذن نحن محضرون)

---

(١) الأنذال : إشارة لليهود. (٢) إشارة للنصارى.
(٣) يوسف : ٢١. (٤) هود : ٦٤.

مبارك والبيئة الإجتماعية

أنت تعلم – يا أخى – أن رئيسنا المحبوب « مبارك » كان طياراً يحلق فى الفضاء.. وهذا جعله يحلم بمجتمع كبير.. وأنت تعلم أيضاً أنه بعد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل فى عهد الرئيس السادات – رحمه الله – قطعت الدول العربية علاقتها بمصر.. وهنا حدث التصدع لبناء هذه البيئة الكبير.. بيئة الجسد الواحد..

* ولكن الرئيس مبارك كان عليه أن يعالج هذا التلوث الذى حدث للبيئة الإجتماعية الكبرى « الوطن العربى » لأنه لم تغب عن أنظاره ملامح هذه البيئة التى هو دائماً حريص عليها وحقيقتها الأساسية وهى أن مصر للعرب.. والعرب لمصر ولذلك منذ اللحظة الأولى بدأ يحلم على أن يعالج هذا الخلل فى هذه البيئة الأم. وكأنما أعدته الأقدار ليعمل على توحيد العرب من جديد حول كلمة سواء وأن يعيد إليهم مصر وأن يعيد مصر إليهم بالبر، وسياسة النفس الطويل.. وتحقق له الحلم الجميل لهذه البيئة الإجتماعية الكبرى.. وعادت مصر أيضاً إلى الجامعة العربية لتعمل تحت مظلتها بل أصبحت الجامعة العربية فى مصر مقرها الطبيعى.

* فماذا قال الرئيس مبارك عن فلسطين قضيتنا الأساسية ونبض بيئتنا الإجتماعية؟!

قال فى عام ١٩٨٢ فى لقائه بأعضاء الكونجرس الأمريكى بصراحته المعهود:

– «إن موقف مصر من القضية الفلسطينية لم ولن يتغير».

- «إننى لم أنسى ولن أنسى قضية فلسطين»

- **«ولا يمكن أن يطمئن شعب مصر إلا حين ينحسر الإحتلال الإسرائيلى عن كل شبر من الأرض العربية.. ويسترد الشعب الفلسطينى حقوقه الوطنية المشروعة...»**

* ولذلك قالت إحدى الصحف الأمريكية عن سيادته فى هذا الشان: «كالسيف فى حقوق مجتمعه وأمته»(١).

تحية إلى الأم نبض بيئتنا الاجتماعية

عنوان البيئة الإجتماعية هذه الكلمة المحببة إلى نفوسنا جميعاً، نجد أن الصوت الأساسى فيها هو حرف الميم وهى من أول الأصوات التى يتناغى بها الأطفال، ولذلك فإن الكلمات التى ترمز للأم فى مختلف اللغات تحتوى على حرف الميم هذا، فهى - يا أخى - فى اللغة العربية أم كما تعرف، وهى فى الفرنسية مير، وبالإنجليزية موذر، وبالسويدية مودر، وبالألمانية موتر، وبالروسية مات، وبالدانمركية مودر، وباللاتينية ماتر، وبالأغريقية موتر، وبالإيطالية مادرى، وبالأسبانية مادرى، والبرتغالية مادرى، وبالسنسكيريتيه ماتا.. وهكذا. لأن الأم الصالحة، هى مصدر وقاية البيئة الإجتماعية عندما يكون كل سلوكها ينبض بالتعاليم الإسلامية، فلا تلحقه التصدعات الأسرية

أمى ياالحنـــا أعشقـــه	**ونشيـــداً دومـــاً أنشـــده**
فى كـل مقـــام أذكـــره	**وأظـــــل أظـــل أردده**
أمـــى يا روحـــى وحيـــاتى	**يا بهجة نفسى ومنـــاتى**
أنسى فى الحاضـر والآتـى	**أنسى فى الحاضر والآتـى**

---

(١) صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ٢١/١٠/١٩٨١.

الله تعــالى أوصــانى | فى الجهـر ووقت الإعـلان
بالبــر لك والإحســان | بالبــر لك والإحســان
اسمك منقــوش فى القلب | حبك يهــدينى فــى دربى
ودعــائى يحفظـك ربــى | ودعــائى يحفظـك ربى

وبذلك نجد أن الروح الإجتماعية ترفض الإنغزالية، وتقترب من الوحدة العضوية، التى تنمو فيها الإدراكات الإيمانية، وإن كانت الأم هى مصدر الحنان، الذى يحرك الجنان، للتصور الصحيح للحياة والإنسان، نجد أن نبينا العدنان ﷺ أوصى بها كثيراً، وكانت هذه الوصاية النبوية هى المذكرة التفسيرية التى أوردتها الحقيقة القرآنية لبدن وروح بيئتنا الإجتماعية والتى وسعت بحبها الأشجار والبحار والأنهار فضلاً عن الأحجار، فهذا النبى المختارى يقول ﷺ : «هذا جبل يحبنا ونحبه» فما بالك إذا كانت هذه اللطيفة الربانية (الحب) لأسرتنا الكريمة؟؟ كان ضرورة شرعية وفريضة إسلامية.. ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ (١).. فما أجمل بيئتنا الإجتماعية عندما تكون تحت مظلة العناية الإلهية وروحها الجماعية التى تنبض بالوحدانية، بعد أن نقض على مظاهر العنصرية والعادات الجاهلية وتلوثاتها البشرية..

---

* الحدائق الغناء فى أخبار النساء، أبو الحسن على بن محمد المعاقرى، ليبيا.
* كانت الأميرة (روكسلانا) زوجة سليمان القانونى بداية أنهيار للبيئة الإجتماعية العثمانية وضح ذلك؟! وهو ما يعرف (بسلطنة الحريم).

(١) الأنعام/ ١٥٠.

البيئة الإجتماعية

هل تعلم

* ٣ أخطاء لأمير المؤمنين!!

* بينما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يطوف بأنحاء المدينة ليلاً أحس بجماعة يجتمعون على مجون، فتسور عليهم منزلهم، وفجأهم فى لهوهم ومجونهم، ففزعوا، ولكنهم كانوا على قدر من الشجاعة، قالوا: يا أمير المؤمنين، لئن كنا قد ارتكبنا خطأ فقد ارتكبت ثلاثة ! قال: بما هى؟

قالوا: قال الله تعالى : ﴿ **ولا تجسسوا** ﴾ وقد تجسست. وقال: ﴿ **وائتوا البيوت من أبوابها** ﴾ وقد تسورت . وقال: ﴿ **ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها** ﴾ ولم تفعل!! فعجب عمر من فقههم، واعتذر لهم كما اعتذروا إليه، وعاهدوه على أن يتوبوا..

******

*** إذ المرء أفشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو أحمق**

وإذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ... فصدر الذى يستودع السر أضيق

******

*** إن الفقيه هو الفقيه بفعله ... ليس الفقيه بنطقه ومقاله**

وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه ... ليس الرئيس بقومه ورجاله

وكذا الغنى بخلقه ... ليس الغنى بملكه وبماله

* «ومن أرضى الجوارح بالشهوات فقد غرس فى القلب شجرة الندامات».

* أن كلمة (الأمة) تجيء على عدة معان؛

= بمعنى (القوم) من الاناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ (١).

= وبمعنى (الحين) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ (٢).

= وبمعنى (الدين) .. وفي ذلك يقول النابغة:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع؟

= وتجيء بمعنى (قامة الإنسان)، قال أعش بني قيس:

وإن معاوية الأكرمين كذلك حسان الوجوه طوال الأمم

= وتجييء بمعنى (الإمام) الذى يؤتم في الشيء، يقال: فلان أمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ﴾ (٣).

* ومن أجمل ما ورد في الإعجاز العددى للقرآن، أن عدد الناس والملائكة والعالمين مجموعهما ٣٨٢ مرة وبذلك يتساوى مع عدد الآيات التي وردت بصيغات مختلفة ٣٨٢ مرة أيضاً وحقاً وصدقاً إنها إدراكات إيمانية لبيئتنا الإجتماعية، ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ (٤)(٥).

---

(١) القصص/٢٣. (٢) هود/٨. (٣) النحل/١٢٠. (٤) آل عمران/١٠٣. (٥) الإعجاز العددى، عبد الرزاق نوفل، ص٢٢٩.

استراحة بيئية تنبض
بروح بيئتنا الإجتماعية

وردت هذه القصة من كتاب (المستجاد من فعلات الأجواد) للتنوخي . . .

[قصة معاوية مع عبد الله بن الزبير]

كان لعبد الله بن الزبير أرض متاخمة لأرض معاوية بن أبى سفيان، قد جعل فيها عبيداً من الزنوج يعمرونها ... فدخلوا على أرض عبد الله. فكتب إلى معاوية:

أما بعد يا معاوية، فامنع عبدانك من الدخول فى أرضى وإلا كان لى ولك شأن.

فلما وقف معاوية على الكتاب - وكان إذ ذاك أمير دفعه إلى ابنه يزيد، فلما قرأه قال له:

يا بُنى ، ما ترى؟

قال: أرى أن تنفذ إليه جيشاً أوله عنده وآخره عندك ، يأتوك برأسه.

قال: أو خير من ذلك يا بنى؟ على بدواة وقرطاس وكتب:

وقفت على كتاب ابن حوارى رسول الله، وساءنى ما ساءه، والدنيا بأسرها عندى هينة فى جنب رضاه.. وقد كتبت له على صكاً بالأرض والعبدان، وأشهدت علىّ فيه، فليستضفها مع عبدانه إلى أرضه وعبيده.. والسلام.

فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب إليه:

وقفت على كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، فلا عدم الرأى الذى

أحله من قريش هذا المحل .. والسلام.

فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله، رماه إلى ابنه يزيد، وقال له، يا بنى، إذا بُليت بمثل هذا الداء، فداوه بمثل هذا الدواء.

******

ويحكى أيضاً أن ابن أبي الجهم أراد أن يبيع داره لضائقة مالية حلت به، وكانت داره بجوار سعيد بن العاص، فأعطاه المشترى فيها مائة الف درهم، فقاز للمشترى، هذا ثمن الدار، وبكم تشترى جوار سعيد من العاص، فقال المشترى والله ما رأيت جواراً يباع؟ ولكن ما شأن جارك؟ فقال ابن أبى الجهم: إن جارى سعيد بن العاص رجل يحب معاونة.

إن غبت سأل عنى، وإن اتيت رحب بى وإن سألته أعطانى، وإن لم أسأله ابتدأنى بالعطاء.. فلما بلغ ذلك سعيداً بعث إليه بالثمن وأبقاه فى داره.

وصدق الشاعر:

أخ لك لا تـــراه الدهــــر إلا ... على العلات بساماً جـــواداً

أخ لك ما مودتـــه بمــــزق ... إذا ما عاد فقر أخيـــه عـــادا

سألنـــاه الجزيـــل فما تلكـــأ ... وأعطى فوق منيتنـــا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عـــدنا ... فأحسن ثم عـــدت له فعـــادا

مـــراراً لا أعـــود إليـــه إلا ... تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

******

نعم ، ما أجمل البسمة الروحانية التى تعلو إدراكات بيئتنا الإجتماعية، ولم لا؟ وهى دائمـاً تستظل بشجرة روتهـا العناية الإلهية وتولت رعايتهـا السنة النبوية!!

فهل يصح بعد ذلك أن نأخذ بالنظريات الإجتماعية التى أقررتها الرؤية الغربية من خلال أفكارها المادية والتى تصطدم إصطداماً مباشراً مع قواعد بيئتنا الإجتماعية وأسس خصوصيتها الإسلامية التى ترتبط بنبض العناية الإلهية، والذى – سبحانه وتعالى– أدرى بأدران النفس البشرية، وتلوثاتها الإجتماعية ... فهل أن الأوان أن ترتفع بيئتنا الإجتماعية برؤيتها الإسلامية لنرى – **الجسد الواحد** – حقيقة واقعية وسيكون فى ذلك طوق النجاة العالمية ولكن هذه المرة تحت ملاذ التعاليم الإسلامية..

******

أسئلـة للإختبـــار

س١ : ماذا نعنى بالبيئة الإجتماعية؟

س٢ : وجدنا الإنسان فى بداية هذه البيئة يكره المجتمع.. لماذا ذلك؟

س٣ : كيف يكون الإنسان اجتماعى؟

س٤ : ما هى مقومات البيئة الإجتماعية؟

س٥ : اذكر نماذج عن بعض الشخصيات التى نعرفها؟ وأسباب سلوكها الإجتماعى؟

س٦ : كيف نتعامل مع الآخرين من خلال الروح الإسلامية بعطاياها الإجتماعية؟

س٧ : ما هو أهم ما يلوث هذه البيئة؟

س٨ : بين أثر الإدراكات الإيمانية على تنمية الروح الإجتماعية؟

س٩ : البيئة الإجتماعية أهم ما يميزها الروح الجماعية، وضح ذلك؟

******

أسئلة للبحث

س١ : قال الشاعر الفاطمى (الوخى بن البواب) :-

يهودا هذا الزمان قد بلغوا ... غاية آمالهم وقد ملكوا

العز فيهم والمال عندهم ... ومنهم المستشار والملك

يا أهل مصر أنى قد نصحت لكم ... تهودوا ، فقد تهود الفلك

* بين أثر الروح الإجتماعية فى قتل فيروس التفرقة العنصرية؟

س٢ : (اليهود شعب الله المختار) ثقب فى البيئة الإجتماعية، بين ذلك؟

س٣ : الهجرة النبوية أرست قواعد بيئة إجتاعية عالمية . . كيف؟

س٤ : البيئة الإجتماعية من الرؤية الإسلامية تتعدى الدوائر الإنسانية ج لتشمل بنورها كل مفردات منظومتنا الكونية . . بين ذلك؟

س٥ : البيئة الإجتماعية إزدهرت فى تاريخ المحاكم الشرعية التى قام بإصلاحها الإمام محمد عبده . . . أكتب فى هذا الموضوع؟

س٦ : الصفح الجميل والهجر الجميل والصبر الجميل . صفات وقائية لتماسك بيئتنا الإجتماعية، بين ذلك؟

******

الجَـــدةُ

لى جـــدةٌ تـرأف بـــى ... أحنـى عـلىَّ مـن أبـى

وكـــلُّ شـــىءٍ سرَّنـــى ... تذهب فيه مَذهبـــى

إن غضب الأهـــل علـــىَّ ... كلـــهُم لم تغضَـــب

مشى أبى يومـــا إلـــىَّ ... مِشيـــةَ المـــؤدِّبِ

غضبانَ قد هدَّدَ بالضـــرب ... وإن لـــم يضـــربِ

فلم أجِد لى منـــهُ غيـــر ... جدَّتـى من مَهَـــربِ

فجعلتنـــى خلفهـــا ... أنجو بهـــا، وأختبـــى

وهـى تقـــول لأبـــى ... بلهجـــة المونِّـــب

ويـحُ لهُ ! ويـحُ لهـــذا ... الولـــد المُعـــذَّبِ !

ألـــم تكن تصنـــع مـــا ... يَصنعُ إذا أنـت صبـــى

حادثة تلوث إجتماعى

سدوا أمامه كل المنافذ فاختار الموت

مأساة شاب مصرى قتلته حكومة أولاد الذوات!! فى زمن غير الزمن، كان هناك عيد للعلم تحتفل فيه الدولة بنوابغها من مختلف الأعمار وكان الطالب المتفوق يجد مكانه فى أرفع المؤسسات دون بحث عن وسيط أو انتظار أمام باب مسئول.. كان العمل - حينئذ شرفاً وعبادة يحصل البشر من خلاله على حقوقهم فى الحياة بطريقة تليق بهم كمواطنين بكل معنى الكلمة.. اليوم إنقلب الوضع تماماً وصار احترام العلم شيئاً من مخلفات العصر «الشمولى» أما العمل، أو قل البحث عنه، فبات دليلاً على تواضع الإنسان وعدم جدارته بالالتحاق بالوظائف المرموقة التى تحتكرها طبقة **الهاى لايف**.. ومع أن مثل هذا الإنقلاب يبدو مفهوماً لكل من تابع تطور الحياة فى مصر منذ ربع قرن، فإن شاباً مصرياً طيباً ينتمى إلى قرية ميت الفرماوى بمحافظة الدقهلية يدعى « **عبد الحميد على شتا** » خريج كلية الأقتصاد والعلوم السياسية عام ٢٠٠٠ صدق ما يقال فى الإعلان الحكومى عن المساواة ورعاية المواهب فتقدم قبل عدة أشهر للعمل بقطاع التمثيل التجارى التابع لوزارة الإقتصاد.. واجتاز كل الاختبارات حتى جاء موعد إعلان النتيجة ففوجىء بأنه الوحيد من بين ٤٢ متقدماً الذى استبعد، أما السبب فكان بنص ما جاء فى القرار... **غير لائق إجتماعياً**!! أى أنه إبن لرجل فقير!!!

لم يكن هذا الشاب.. كالملايين الذين ينتمون لنفس الطبقة – يحلم بأكثر من مسكن متواضع ولقمة خبز وعمل شريف يساعده على مواصلة رحلته العلمية التى توقع لها المقربون أن تكون ناجحة قياساً إلى الجوائز التى حصل عليها ومن جائزة من وزارة الخارجية على دراسة أعدها وهو طالب، لكن المسئولين فى وزارة الإقتصاد بخلوا عليه بتلك الأمانى المحدودة، وطعنوه بخنجر الفقر فكانت النتيجة أن فقد ثقته بنفسه وعالمه، وقرر أن ينتقم من الأثنين معاً.. انتحر؛ نعم انتحر ورحل عن عالمنا بعد أن أدرك أن الزمن الجديد لا مكان فيه للفقراء ولأبنائهم .. القى بنفسه فى الليل منذ نحو عشرة أيام وتحول بسرعة البرق إلى جثة هامدة.. حادث الانتحار بات موضوعاً لمناقشات لا تنتهى فى العديد من الأوساط العلمية والثقافية فى مصر.. حتى إن أستاذاً جامعياً مرموقاً غلبته الدموع حين عرف بها، فى حين أن أساتذة آخرين باشروا حملة تضامن واسعة مع أسرة الشاب الضحية، وهذه التفاصيل بدأت عندما أعلنت وزارة الأقتصاد أنها بحاجة إلى تعيين عدد من الخريجين فى وظائف خالية بسلك التمثيل التجارى التابع لقطاع التجارة الخارجية.. وفى الأختبارات الأولية جرت تصفية المتقدمين بحيث لم يتبق سوى ٤٢ شاباً تم إخضاعهم لامتحانات قاسية فى اللغة والاقتصاد والقانون الدولى، وفيها جميعا أظهر الشاب **عبد الحميد على شتا** تفوقاً لافاتاً حتى أن بعضاً ممن امتحنوه هنأوه مقدماً بالنجاح، فى حين قام هو بنقل البشرى إلى أصدقائه. والواقع أن هذا التفوق لم يكن غير ثمرة لموهبة هذا الشاب من جهة، وللجهد الكبير الذى بذله لتحسين وضعه فى اللغتين الإنجليزية والفرنسية باعتبارهما القشة التى تقصم ظهر الفقراء فى مثل هذه

المناسبات.. وعلى ما يؤكد أصدقاؤه فإن هذا الشاب انفق كل مليم حصله من بعض الأعمال البحثية التى أنجزها ووجهت بالكامل إلى دراسة اللغات، حتى تمكن من الوصول إلى المستوى الذى مكنه من النجاح فى الأمتحان الشفوى والتحريرى.. وفى يوم إعلان النتيجة استيقظ الشاب الطيب مبكراً واتجه على الفور إلى الوزارة، حيث وجد العبارة القميئة مكتوبة أمام اسمه خلافاً لكل زملائه.. وبطبيعة الحال لم يكن بحاجة لمن يوضح له المقصود بتلك العبارة فوالده بالفعل فقير لكنه ليس لصاً، وأسرته تسكن فى منزل ريفى متواضع لكنه من عرق الجبين وليس من أموال البنوك المنهوبة، أو عمليات النصب المنظم.. كان بحاجة لمن يريحه من عشرات الأسئلة التى حاصرته فى كل الجهات. عن سنوات العلم التى كلفت أهله الكثير دون أن تجد من يقدرها، عن أبيه الذى شقى وعرق حتى يعلم أولاده من حلال، فكان ذلك فى تقدير أولى الأمر جرماً يستحق العقاب!!! عن معنى أن تكون أنساناً فى بلد تسيطر فيه المادة على كل شىء فيتحدد على أساسها الوضيع، والرفيع.. ضاقت عليه الدنيا، ضاق به الزمان، فكاان أن اتخذ قراره الأخير، وودع الدنيا غير آسف عليها.

والذى يلفت الانتباه هذا التدين الواضح الذى كان يتصف به هذا الشاب، كما أن شخصيته كانت تتسم بالاتزان الفكرى والنفسى بما يعنى أن فكرة الأنتحار قد اقتحمت عليه حياته، فى اللحظة التى عرف فيها قرار الاستبعاد..

الحادثة المؤسفة أثارت حزناً عميقاً لدى كل من سمع بها، وخصوصاً الذين عرفوا ضحيتها، غير أن الغضب كان أكبر على الذى قرر حرمانه من

حقه فى الوظيفة، وكذلك من صاغ القرار بتلك الطريقة المتوحشة التى تنم عن عنصرية متوطنة داخل بعض مؤسسات الدولة المصرية، ففى كليه الإقتصاد التى تخرج منها، كان على وشك الحصول على الماجستير فيها، كان الحادث صدمة عنيفة للجميع، خصوصاً أولئك الذين عرفوا كفاءاته العلمية، وفى مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، حيث كان المجنى عليه يعمل بشكل مؤقت ، نزل الخبر على زمالئه كالصاعقة، وحتى الآن ما زالت التساؤلات تتردد عما يمكن لهذه الواقعة أن تحدثه فى نفوس كل من يطمع فى التقدم لمثل هذه الوظيفة.. أما أهله فمازالوا يتذكرون الاتصال الأخير الذى أجراه المجنى عليه، وأوصاهم من خلاله بشقيقه الأصغر الذى يخوض امتحانات السنة النهائية فى كلية مرموقة..

بقى القول أن والد المجنى عليه البالغ من العمر ٦٠ عاماً يعمل مزارعاً بسيطاً، ومع ذلك نجح فى تعليم كل أبنائه حتى أنه أصبح مضرب المثل فى القرية التى يقيم بها.. أما بعد الحادث فقد بات الرجل غير قادر حتى على حمل فاسه ومواصلة كفاحه الذى تحول بفرمان أرعن من موظف متوحش إلى سبه وعار يطارد أبناءه أينما ذهبوا ومهما تعلموا؟؟ (١).

* وللدائرة رأى: بعد هذا العرض الآخاذ الذى يأخذ بمجامع النفوس والقلوب ، ولهذه الحادثة البشعة النكراء يجب أن نعلم بأن الحياة أصحبت مليئة بمثل هذه النماذج.. ولكن ليس معنى هذا أن كل من تقفل أو تسد أمامه كل الطرق أن يصبح فريسة لشبح الانتحار!!! وإلا أين الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، حلوه ومره، وكان لنا فى سلفنا الصالح خير قدوة، وكانوا يشقون بالمناشير دون أن يثنى هذا عن عزمهم شيئاً وإن كان مرجع ذلك إلى العقيدة.. والخلاصة نرجوا لله العلى القدير أن يتغمد الفقيد الرحمه وأن يعوض أهله خيراً وجزاءً وأن يلهمهم الصبر والسلوان..

(١) أكرم خميس ، جريد الاسبوع، ٢٠ من جمادى الآخره ١٤٢٤هـ ، ١٨ من اغسطس ٢٠٠٣م.

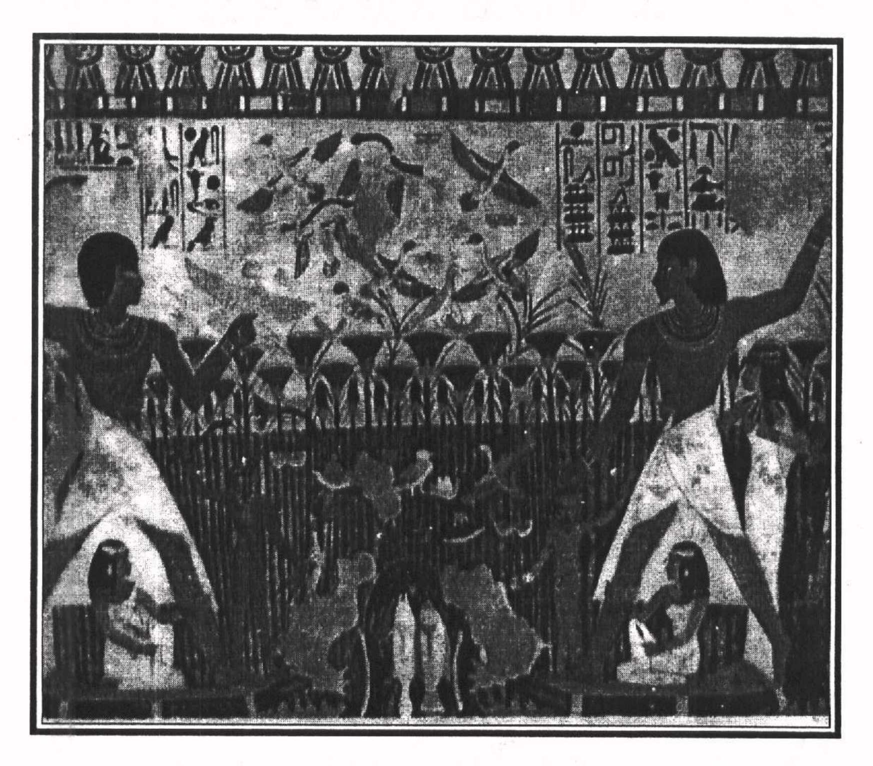
مراجع يمكن الرجوع إليها

* كيف نكسب الناس، مازن عبد الكريم الفريح، الرياض، ١٩٩٢م.
* الإسلام وقضايا الإنسان، د. محمود حمدى زقزوق، القاهرة ١٩٩٧م.
* ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده، د. يوسف القرضاوى، القاهرة ١٩٩٣.
* مبارك والعالم العربى، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٨٩.
* علم الرجتماع الدينى. ، د. محمد أحمد بيومى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.
* الأمومة والطفولة فى الإسلام، عبد الغنى أحمد ناجى، دار الاعتصام ١٩٧٩.
* فى التربية الأسرية والبيئة، د. عبد المجيد النادى، جامعة طنطا ١٩٨٩.
* اعتافات قناع، يوكيوميشيا، كتاب الهلال، ١٩٩٤.
* المجتمع الإسلامى، د. مصطفى عبد الواحد، القاهرة، ١٩٧٠.
* البيئة والمجتمع، مجموعة من أساتذة جامعة عين شمس والقاهرة، ١٩٩٥.
* دليل الدريب القيادى. هشام الطالب، المعهد العالمى للفكر الإسلامى. ١٩٩٤.
* المسلمون واللؤمية، يوسف نوفل، جريدة التكافل القاهرية ١٩٩٩.
* عبد المنعم شوقى: تنمية المجتمع وتنظيمة، القاهرة، ١٩٦٢.
* السينما والمجتمع، محمد سليمان، القاهرة، ١٩٩١.
* الصحافة والمجتمع، عبد اللطيف حمزة، القاهرة، ١٩٦٣.
* تطور المجتمع الدولى، د. محيى الجمل، القاهرة، ١٩٦٤.
* اتحادنا فلسفة خلقية، ثروت عكاشة، القاهرة، ١٩٦٤.
* التفرقة العنصرية، د. أحمد سويلم العمرى، القاهرة، ١٩٦٤.
* نحو مجتمع إسلامى، سيد قطب، دار الشروق، ١٩٨٢.
* **Modern Social Theorg, From Parsons to Habermas Ian Craib, Trans., Havester, 1992.**
* التمهيد لعلم النفس الأجتماعى، وليم مكدوجال تقديم. د منيرة حلمى، الهيئة ج العامة المصرية ج للكتاب، سلسلة تراث الإنسانية، ١٩٩٦.

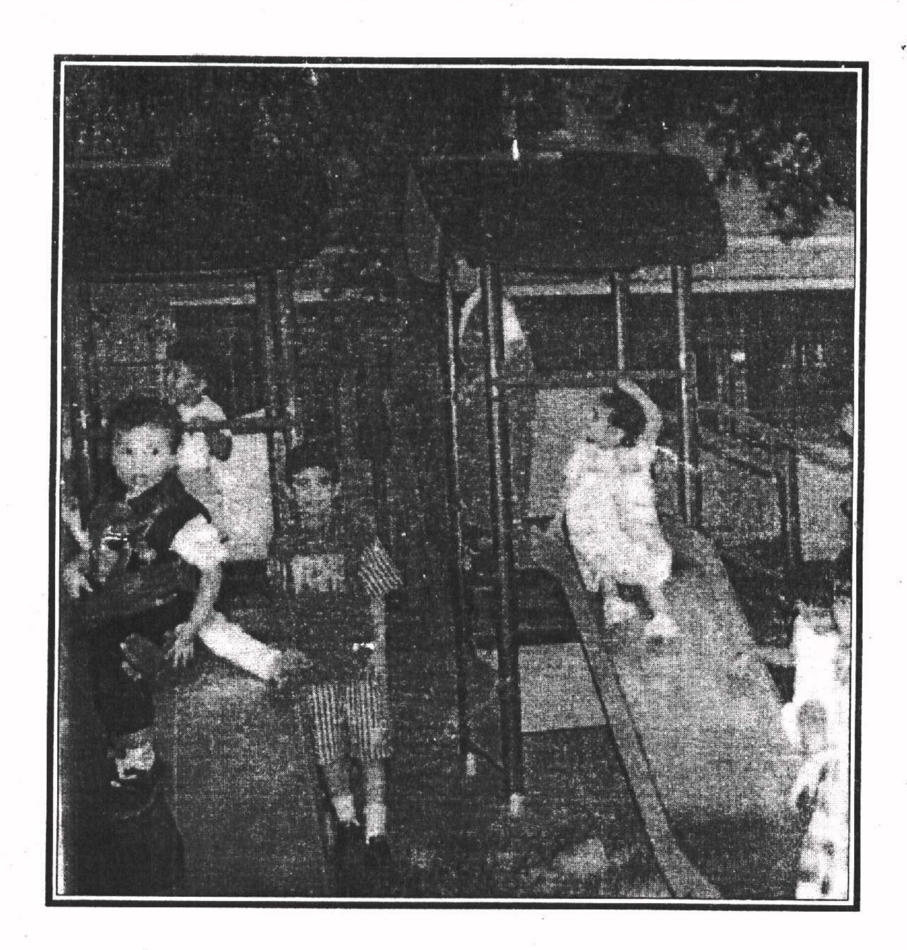
القسم الثانى

الصور

ونرى وحدة الله تترأى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تترأى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الأطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..

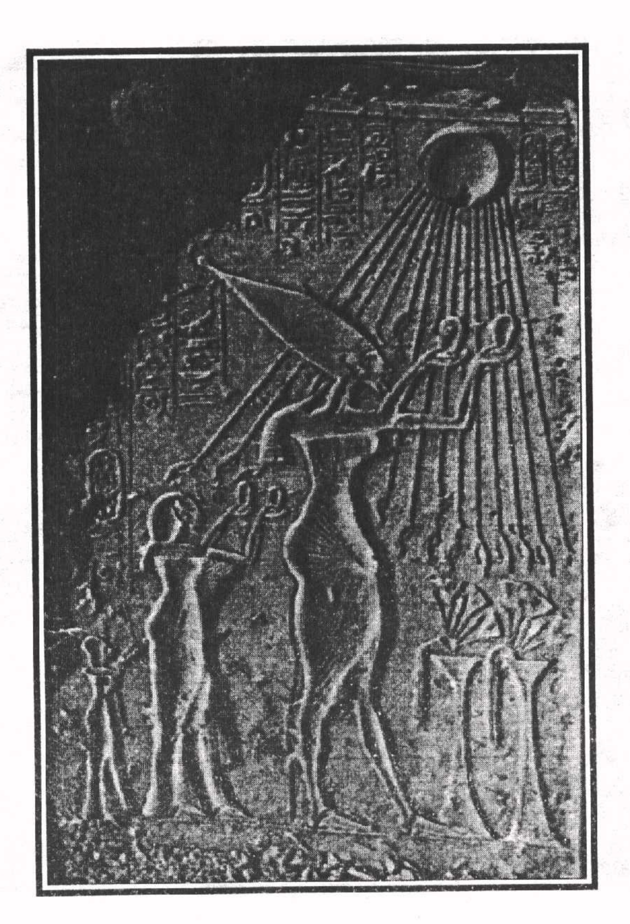


- نقش حائطى يمثل الأمير (نخت) يصطاد الطيور والسمك ومعه أولاده - من مقبرته بطيبة بالأقصر، (الدولة الحديثة) ١٤٢٥ ق.م.
- حرص المصرى القديم على الأهتمام بالجانب الإجتماعى حتى فى ألعابه وحرص على تصويرها على مقابره لكى يسعد بها فى العالم الآخر كما كان يعتقد.
- الملك أخناتون وزوجته يدللان أطفالهما



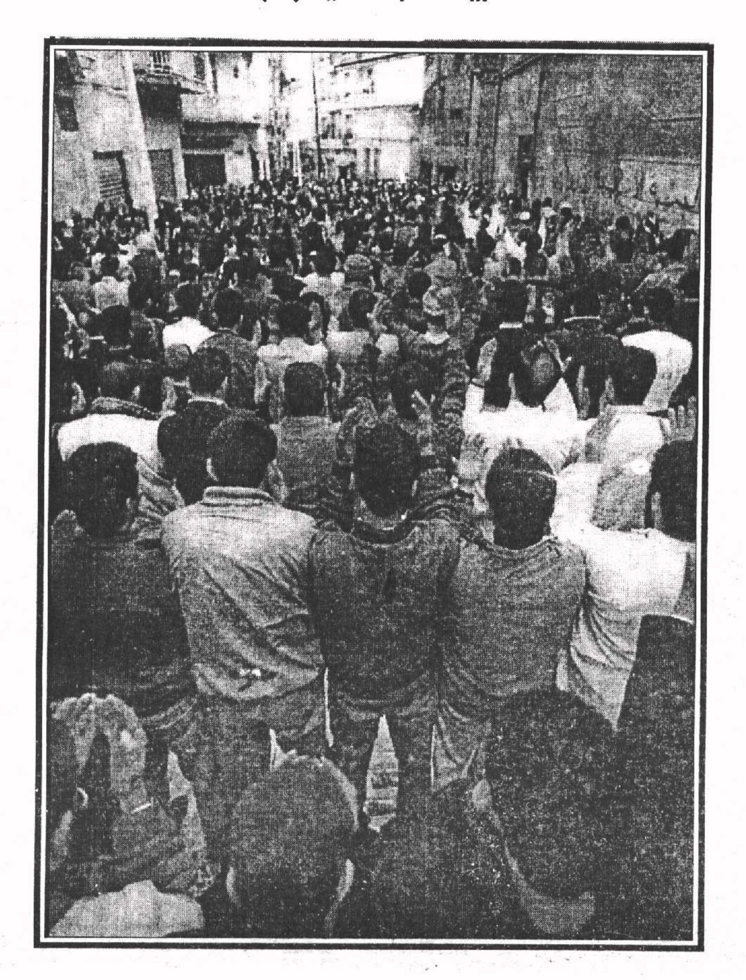
– دور المؤسسات فى التنشئة الاجتماعية.

﴿المؤمن القوى خير إلى الله وأحب من المؤمن الضعيف وفى كل خير﴾.

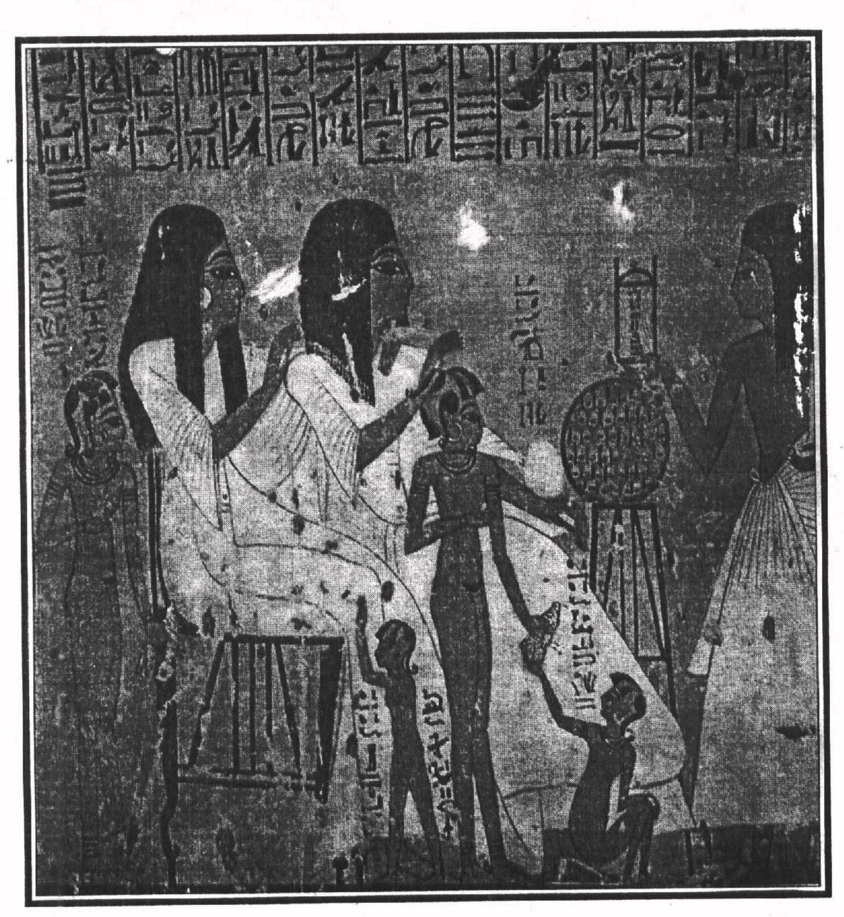


– أخناتون ملك التوحيد يتعبد هو وزوجته التى آمنت بدعوته إلى الواحد الأحد .

– حفر بارز على قطعة من الحجرة الجيزى تمثل « أخناتون » وأسرته يتعبدون لقرص الشمس، الدولة الحديثة – المتحف المصرى بالقاهرة .



دين الجماعة.

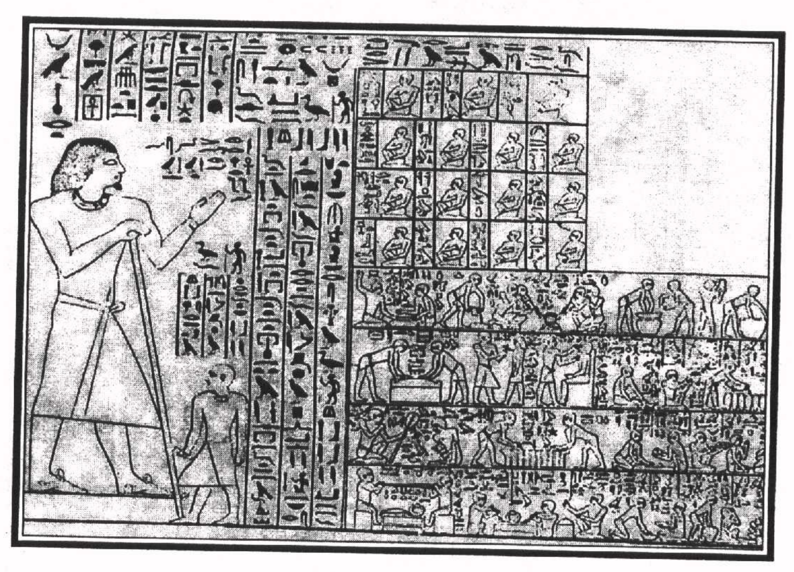


– تصوير للحياة الاجتماعية داخل المنزل لرجل وزوجته يداعبان أولادهما – دير المدنة ١١٨٦ ق.م. (الدولة الحديثة).

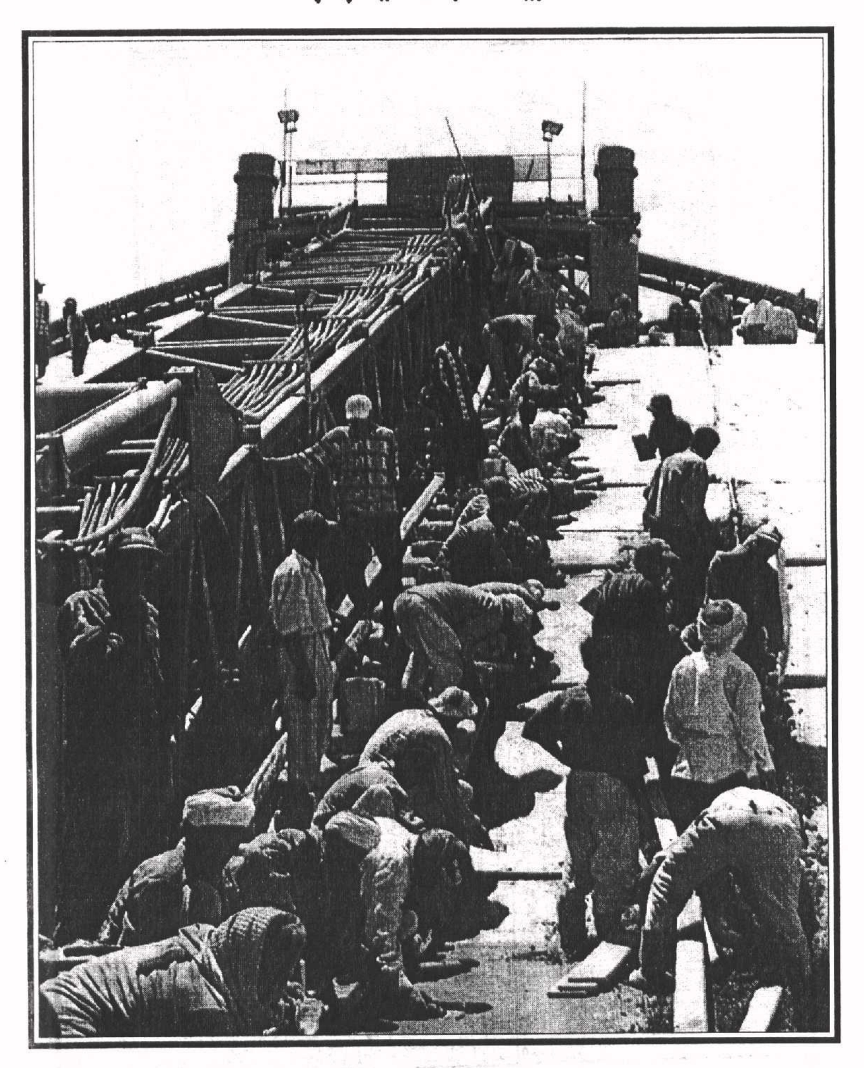
– جانب من الحياة الإجتماعية عند المصرى القديم.



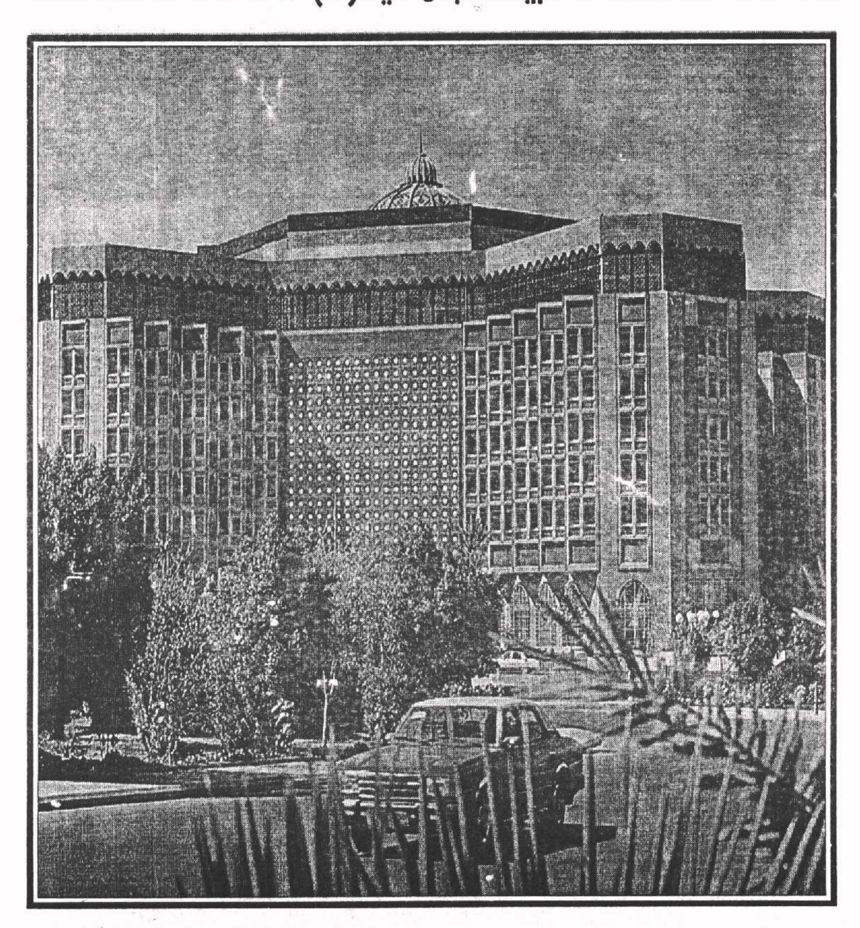
الملك أخناتن وزوجته يدللان أطفالهما



الوصية – مقبرة « دب إم نفرت ».



تعاون مثمر من أجل لقمة العيش

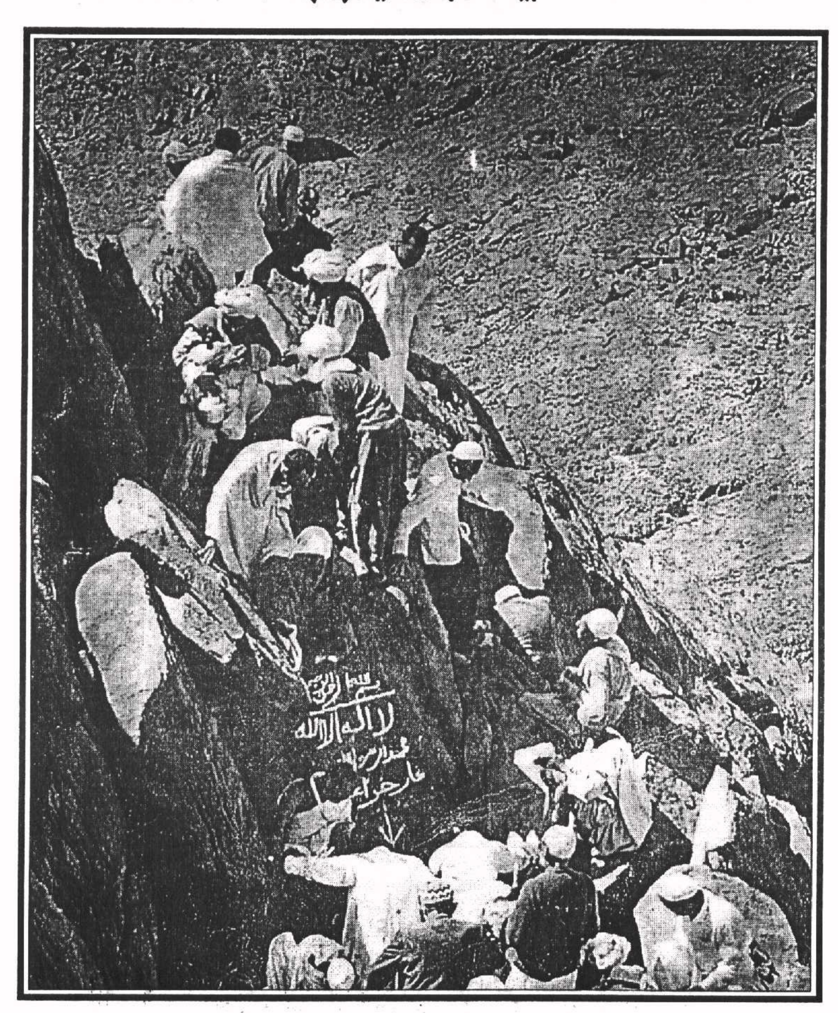


– متى تأتى جامعة الدول الإسلامية روح بيئتنا الإجتماعية، ونحن نعلم أنه كان هناك « دار الندوة » والتى أسسها « قصى من كلاب بن مرة » جد الرسول ﷺ



« السلطان العثمانى يأخذ حمامه! » لوحة قديمة من القرن السادس عشر.

– الترف يؤثر على روح البيئة الإجتماعية يقارن دور الأميرة الروسية « روكسلانا » أو ما يعرف « بسلطنة الحريم » وكيف أدت إلى تفويض الخلافة العثمانية ودوائرها الإجتماعى.



﴿لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾
كل الشعائر الإسلامية روحها إجتماعية .



﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف ١٩٩]

قال ﷺ «طوبى لمن تواضع ورحم أهل الذلة والمسكنة».



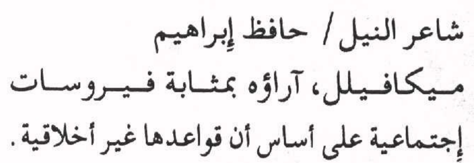
سعد زغلول

هدى شعراوى فشلت ى الحياة الزوجية فأرادت أن تدخل حلقة الحياة السياسية .

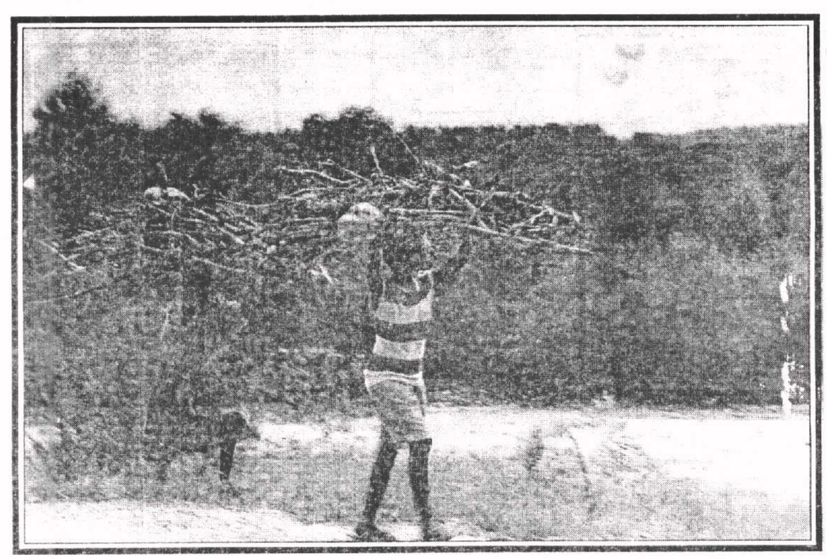


أنا لا أقول : دعوا النساء سوافرا
بين الرجال يجلبن فى الأسواق
يدرجن حيث أردن، لا من وازع
يحذرن رقبته، ولا من واق
فتسوطوا فى الحالتين وأنصفوا
فالشر فى التقييد والإطلاق
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق »

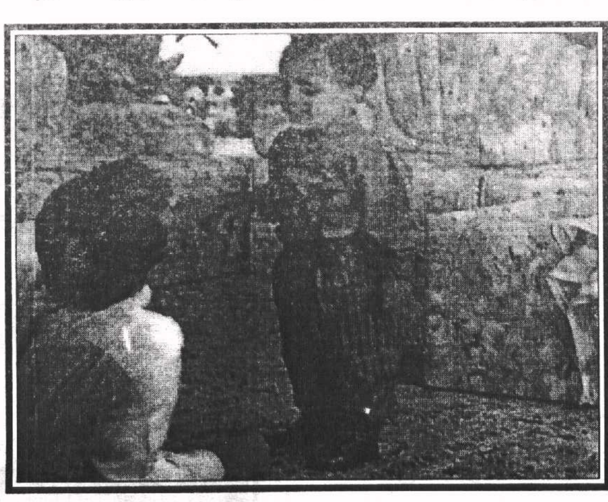


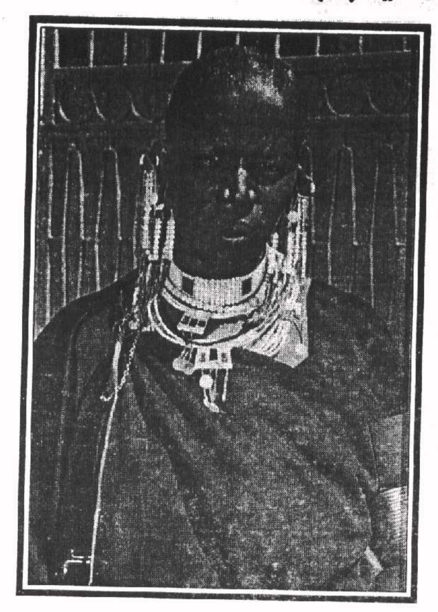


شاعر النيل / حافظ إبراهيم
ميكافيلل، آراؤه بمثابة فيروسات إجتماعية على أساس أن قواعدها غير أخلاقية .

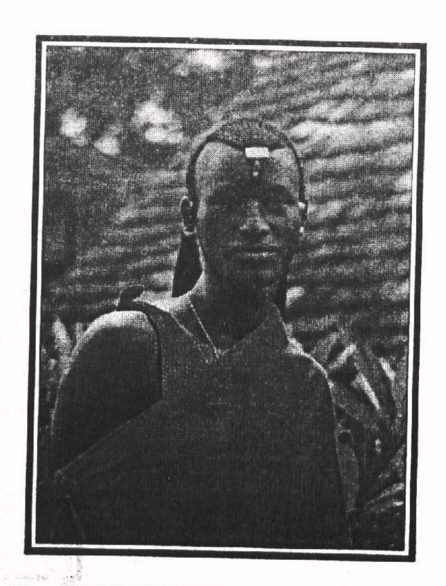


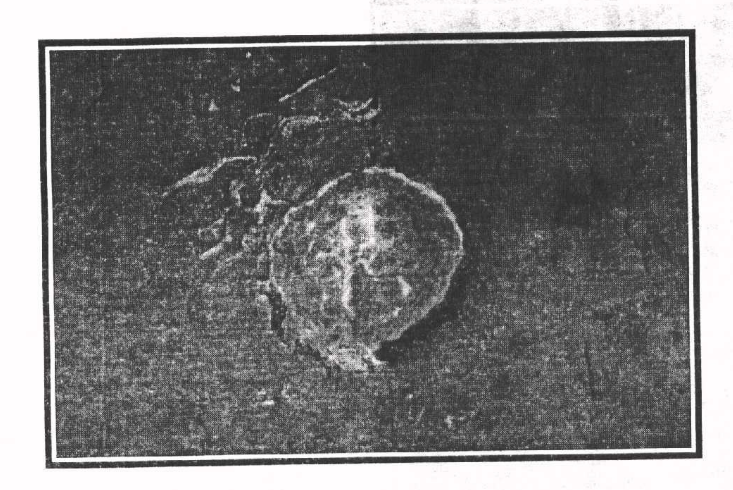
– النشاط اليومى للأطفال والصغار جلب الحطب من أعماق الغابة لاستخدامه فى الوقود. – الفقر البيئى يؤدى إلى فقر إجتماعى.

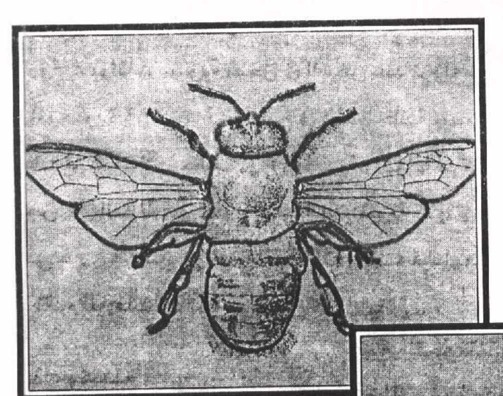




- انتبه لما تره فى الصورة، المرأة هى الحليقة الشعر أما الرجل فهو الذى يطيل شعره فى خصلات كما تقضى تقاليد الماساى.







- جنين عمره ٨ أيام وقد تشبث بجدار الرحم.



- حتى عالم النحل تجمعه روح الجماعة.



﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ﴾

الزعماء الأربعة مبارك . صدام . حسين . على عبد الله صالح فى تحية الجماهير ببغداد .



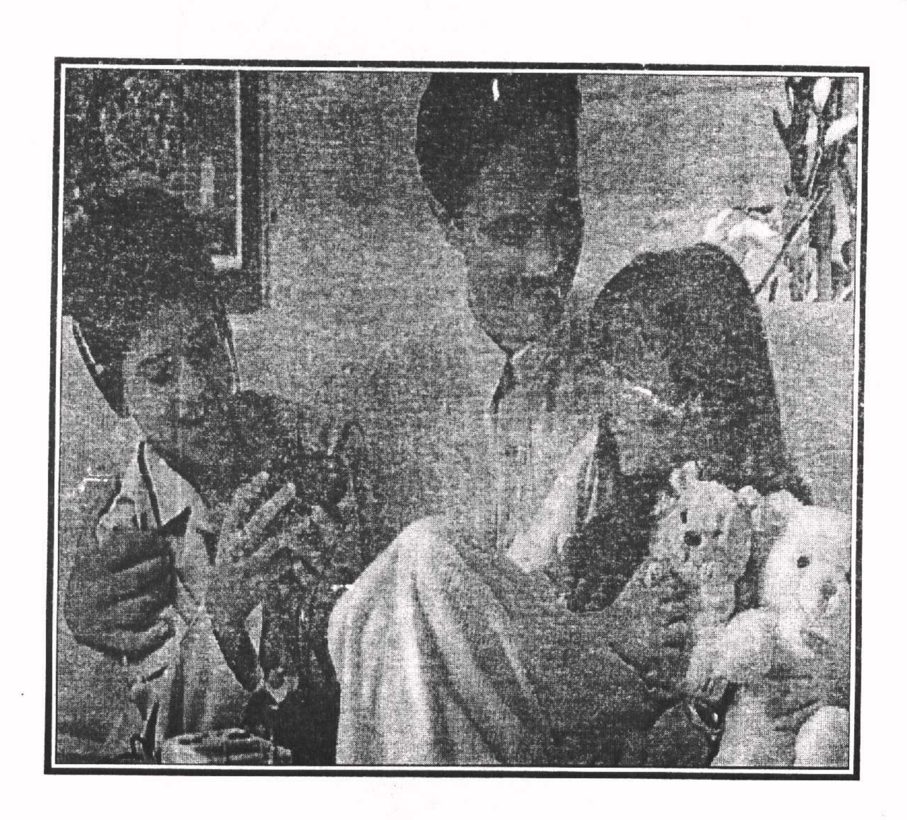
الرئيس مبارك والشاذل القليبى أمين عام الجامعة العربية سابقاً .



- هكذا الرئيس مبارك مع أخيه الرئيس عرفات وابتسامة تعبر عن عمق إجتماعى واضح .
- الرئيس مبارك والزعيم الفلسطينى ياسر عرفات .
- الرئيس مبارك (لم ولن أنسى قضة فلسطين) .



كان على الرئيس مبارك أن يعود بمصر إلى البيت العربى الكبير من أجل المحافظة على روح هذه البيئة.



- الإسلام لا يفرق فى الحنان بين الأبناء واعتبر ذلك خارج عن نطاق الإسلام الذى يدعو إلى المساواة.



بيئة إجتماعية صالحة



وجعل بينكم مودة ورحمة

الفهرس